

"غير افكارك فالسعادة تطرق دارك"

"محاوَر النجَاح والسعادة"

تأليف

د/ محمد أحمد عبد البر

باحث دكتوراه القانون الجنائي عين شمس

المحامي بالإستئناف العالِي ومجلس الدولة

2017

الطبعة الأولى

المقدمة

إن اصعب شئ علي سعيد العيش عيشة مرضية وغنية هو أن نكون صادقين مع انفسنا و ميولنا و أن نمتنع عن الانجرار و رلء عامة الناس, فالسعي مثلاً وراء الحصول علي استحسان الآخرين عبر منافستهم هو لعبة خاسرة, أن تكون مبهوراً بالآخرين و بممتلكاتهم معناه " خسارة نفسك و شخصيتك الحقيقية ".

أن تكون ما أنت عليه حقاً يتطلب منك أن تعرف ما هو المهم لك, لك انت بالذات.

عليك أن تتأكد أن خياراتك في الحياه هي ملكك انت ...

لذلك عليك أن تعرف ما هي محاور نجاحك وسعادتك وأسعي اليها وحقها و أول شئ في ذلك :

اعرف أن

اكثر طرق النجاح ابداعاً هي اعادة تقويم ما يعنيه النجاح لك.

حتي تنجح أكثر في حياتك جرب أن تعمل أقل ما يعمل أي شخص عادي في المجتمع. وأن تفكر أكثر منه ... أعلم جيداً أن تلك الفكرة جديدة عليك ويسألك عقلك كيف افعل ذلك ف ظل السرعة اللامتناهية اليوم. أعلم أن درجة تطويرك لقدرتك علي التفكير المختلف والخلاق تحدد الي اي درجة تصبح ناجحاً والي اي حد عليك أن تعمل من أجل احراز النجاح.

واليك سؤال تأمل فيه جيداً وفكر فيه بآبصار من العمق :

ماذا يعنيه النجاح لك فعلياً؟

ما هو النجاح؟

والاجابة تختلف من شخص لآخر فقد يحقق بعض الأشخاص أشياء متشابهة في حياتهم ولكن حتي لو حصل ذلك فإن المتفائل سيعتبر نفسه ناجحاً فيما سيعتبر المتشائم نفسه فاشلاً...

وقد تختلف نظرة كل واحد عن الآخر عن النجاح بحسب مراحل حياته.

ولذلك فإن أصعب طريق لتحقيق النجاح هو أن تجعل شخصاً آخر يحدد لك النجاح, أصغ الي الاصدقاء والاقارب والمجتمع ووسائل الاعلام والاعلانات تجد نفسك متجها نحو مشكلة كبيرة و سينتهي بك الأمر أن تشعر بضغط كبير وأنت تحاول انجاز كل شئ...

فتفكيرك في أن تبحث عن العيش في منزل فخم و قيادة سيارة عالية الثمن ويكون لديك عائلة رائعة وان يكون لديك مبلغ كبير من المال تضمن به معيشة محترمة في شيخوختك.. كل ذلك أمر ممكن ولكنه بعيد الإحتمال وفكر قليلاً تجد أن هذه الأشياء لو انجزتها قد تكون فعليا ليس ما تريده من الحياه فلن تشعر بانك ناجح حتي ولو حصلت عليها كلها.

وعليك كانسان عاقل أن تكون منتبها لأقصر الطرق المؤدية الي النجاح.

ولهذا اسأل نفسك بصدق

ما هو الطريق المختصر الي النجاح؟

دعني أجيب لك بكل صدق إنه التفكير أكثر فأكثر فيما يعني النجاح لك.

أنت تجعل نفسك ناجحاً أم غير ناجح بحسب الطريقة التي تحدد فيها النجاح.

ان أكبر خطأ قد يرتكبه البعض من الناس هو فشلهم في تحديد معني النجاح بالنسبة لهم شخصياً، أنا الآن اعرف ماذا يعني النجاح لي ... ماذا عنك أنت ؟

هل يمكنك أن تحدد بدقة الفرق بين تعريفك للنجاح وما بين تعريف النجاح المرتبط بالشهرة والثروة ؟

إن لم يكن لديك تعريفك الخاص فهذا يدل علي انك ليس عندك أهداف متميزة او أحلام تسعى إليها و إلي تحقيقها. ولهذا اليك هذا الكتاب الذي بين يديك الآن.

وعليك الآن أن تكون واضح متأملاً النجاح الذي تريد أن تحزره.

فأكبر عقبة تواجهك كإنسان للوصول الي النجاح هو توقعك احراز نجاح اكبر..

أما عندما تضع أهداف واضحة و متسلسلة يجعل وصولك للنجاح اسهل وأيسر
وعليك أن لا تتماذي في الرغبة بأن يكون طريقك سهلاً للغاية.

لا ينبغي عليك أن يكون هدفك هو تحقيق كل شئ بسهولة فعندئذ لن يمنحك
التوصل الي تحقيق هدفك الشعور بأنك انجزت شيئاً كما سيجعلك تشعر بقليل جداً
من الرضا.

تأكد أنك لن تشعر بالسعادة والرضا إلا اذا حققت شيئاً مهماً وينبغي أن تكون
المخاطرة وبذل الجهد جزء من السعي للوصول إلي النتائج التي تمنحك الشعور بأنك
انجزت شيئاً حقيقياً.

وهنا عليك ان تحدد اهدافاً صعبة بعض الشيء بحيث تشكل نقطة تحول ف حياتك
علي أن تكون هذه الأهداف متواضعة أي يمكن تحقيقها في النهاية لو حددت اهدافاً

متوسطة الصعوبة واستطعت تحقيق معظمها فهذا افضل من تحديد أهداف صعبة لن تستطع بلوغ أي واحد منها.

لهذا من الضروري أن يشمل النجاح في حياتك كل أوجه الحياه بالنسبة لك وجميع الأشياء التي تجعلك سعيداً في الحياه وتلك الأشياء هي العمل الهادف والصحة الجسدية والعقلية والروحية والصداقة والحب والتسامح والاحساس بالأمان وراحة البال والحصول علي وقت فراغ كبير...

قد يتسأل البعض وهو يقرأ متاملاً بدافع الفضول عما هو النجاح من وجهة نظري أنا..

ومع أنني أومن أن النجاح قد يتغير مع الوقت لكنه لا يتبدل إلا قليل بالحقيقة, فالنجاح من وجهة نظري هو الأستمتاع بالحرية لإختيار ما أفعله في حياتي والعيش في نعيم, في جنه الدنيا وهذا معناه أن افعل ما ارغب فيه في الوقت الذي اختاره انا وليس احد غيري.

بعد ما استيقظ في الصباح ارتب سريري ثم ابدأ بممارسة بعض النشاطات وهي ممارسة بعض الرياضة لمدة لا تزيد عن عشر دقائق ثم اقوم بسقي الزرع ثم اتناول فطوري ثم اتابع الفيس لمدة لا تزيد عن عشره دقائق اخري ثم اتجه الي مكتبي للعمل والواقع انني علي عكس غالبية الناس .. فأنا اعمل متي استطعت و عادة ما اعمل ما بين اربع وخمس ساعات فقط وربما اقل احياناً...

ولكن ما بين الحين والآخر قد اعمل سبع او ثماني ساعات بين الاطلاع علي المراجع والأبحاث . ورغم انني لا اجني من المال القدر الذي اجنيه فيما لو عملت اكثر...

أجد نفسي اعيش بحرية ورغد من الله بصدق... و أنا لن اقايض اسلوب عيشي هذا مقابل عمل مرهق قد يكسبني اموال طائلة ... والحقيقة أنني لن افعل ذلك لان هذا موقفني منذ سنوات عدة عندنا كنت اتخبط في اوضاع مالية صعبة .. فقد كنت كثير الديون .. و كنت احيانا لا اعرف من اين سيأتي ايجار المنزل او المكتب لهذا الشهر . فالنجاح بالنسبة لي في ذلك الوقت هو ان يكون لدي حساب بنكي فيه ما يكفي لسداد كل مستحقاتي المالية الشهرية والاسرية . ولكني لا انكر انني قد اشعر بالرضا فيما لو توصلت الي اكتساب هذا القدر من المال من خلال اعمال المبدعة.

أما من الناحية المادية فانا اعتبر النجاح الحقيقي هو القدرة علي ادارة المال بحكمة حتي لا أعاني من صعوبات مادية.

وهذا يعني أن أكتسب المال من أجل شراء الضروريات في الحياه و ان اكتب مال اضافي من أجل ان انفقه علي الفسح والخروج .

وقد اعتبر النجاح من وجهة نظري ايضا هو الشعور بالحرية التي تنتج عن ادخار مبلغ من المال .. وهذا المال يمكن أن يكون مفيداً فيما لو اردت مثلا لمدة معينة من الزمن او الوقت ألا افعل شئ سوي التأمل والبقاء مع الاسرة, فالنجاح ليس فقط هو الحصول علي الوقت بل القدرة علي الإستمتاع بما ستقوم به بهذا الوقت .

فأحياناً نجد أن اصحاب المليارات لا يملكون المال لينفقوه علي اغلي الألعاب في العالم ولكن مشكلتهم انهم لا يملكون القدرة علي التقليل من مشاكلهم وعلي الاستمتاع بالاعمال التي لن تكلفهم اي مال.

والواقع ان اصحاب الملايين والمليارات لا يملكون الوقت للتوقف والتحدث الي احد الماره في الشارع لمدة خمس دقائق مثلاً ليروا ما الذي يحزنه ويدفعه قدماً في هذه الحياه.

هم اشخاص قد يفوتون علي انفسهم الكثير والكثير من أمور الحياه.

ولهذا هم محرومين من الوقت الذي يحولهم للأستمتاع بأبسط الأمور في الحياه ولهذا فمن المحتمل ألا يحصلوا علي المتعه من الوقت ومن انشطتهم الترفيهيه التاليه التي يستطيع المال شرائها.

ولهذا اريدك أن تعلم أن النجاح ليس مجرد الحصول علي وقت فراغ كبير .. بل عبارة عن حسن استعمال وقت الفراغ هذا في المحافظه علي الصحة في أي عمر, يجب أن يكون من اولويات حياتنا و هذا لا يتحقق الا عبر تخصيص جزء من وقت الفراغ يومياً للتمارين الرياضيه المناسبه وممارسه رياضه التأمل من خلال القراءة الكونيه والنجاح فوق ذلك كله هو تحديد هدف يستحق السعي وراءه ... وقد يكون من ضمن اهدافي هو مساعدة الناس علي تطوير قدراتهم وجعلهم يتقدمون باتجاه تحقيق بعض احلامهم...

ولهذا فإن من محاور النجاح ومكوناته ايضاً هو تحقيق ما اريد بغض النظر عما بلغت من العمر.. فأحد احلامي أن اجعل هذا الكتاب يتربع علي لائحة افضل الكتب مبيعاً ومع ان تحقيق هذا الحلم ليس هدفاً اساسياً لسعادتي الا انني سأشعر برضا عارم فيما لو تم لي ذلك .. هذا احد الاهداف التي تبقيني متحمساً للعمل والتي تجلب الي بعض النجاحات الصغيره وانا في طريقي الي تحقيق هذا الهدف .

ما ذكرته آنفاً هو جزء من كل عما يعنيه النجاح بالنسبه لي وهنا عزيزي المتأمل ماذا يعني النجاح لك حقاً؟

من المهم أن تكون صادقاً مع نفسك ؟ فلو راقبت حياتك عن كثب لأدركت ان بعض الاشياء التي تريدها في الوقت الحاضر وتسعي لها وورائها بحماسه قد تكون أقل اهمية لسعادتك.

وقد تكون هناك اشياء تهملها في الوقت الحاضر و لكنها ضرورية لكي تشعر
بالسلام الداخلي والرضا عن نفسك.

إذا اردت أن تحول حياتك نحو الأفضل عليك أن تغير علاقتك مع المال و
الممتلكات المادية والوقت والعمل النشاطات الترفيهية و علاقتك مع الناس لن تصل
الي مرحلة تقول فيها انك شخص ناجح عندما تصبح من اصحاب المليارات بل
عزيزي عندما تدرك انك تستطيع ان تكون اكثر سعادة في هذه المرحلة بغض النظر
عن كمية المال التي تمتلكها ... بعض الناس يشعرون بالسعادة وليس في رصيدهم
المأوي الا ما يكفيهم. فيما لا يشعر بها الا أناس آخرون ابدأ رغم امتلاكهم الملايين
والمليارات.

في النهاية لن تستطيع ان تعيش عيشة ناجحة إلا اذا استطعت ان تتحكم بعقلك
والواقع انك لن تكون متحكماً بعقلك فيما لو كنت تسمح لأصدقائك ومجتمعك ووسائل
الاعلام والاعلانات بالتأثير علي تعريفك للنجاح الحقيقي ولهذا يجدر بك أن
تخصص بانتظام بعض الوقت في تقييم واعادة تقييم ما يعنيه النجاح لك نعم لك
وحدك.

إن الدليل الأكيد علي انك تسير في الاتجاه الصحيح نحو حياه افضل و حياه هادئة
وعامرة وسعيدة هو تعريفك لمفهوم النجاح بطريقة مختلفة عن التعريف الذي يمتلكه
اي شخص آخر علي وجه الأرض.

أن عدم قيامك بأي شئ من اجل ما تريده هو اصعب بكثير من العمل الشاق
لتحقيق ما تريده.

عزيزي القارئ المتأمل عليك أن تحدد ما يعني النجاح بالنسبة لك وهنا بعد اجابتك و
تجليها لك سأقوم بسؤالك بسؤال آخر مكملاً نحو رحلتنا حول محاور نجاحك و

سعادتك وهو كيف تنوي ان تحقق هذا النجاح ؟ من ضمن اهدافنا في هذا الكتاب هو أن تكون اكثر نجاحا عبر التفكير والعمل الأقل مما يعمل أي شخص عادي في المجتمع. وهذا لا يعني اننا ندعو الي الكسل او ندافع عنه.

عزيزي القارئ اذا كنت تريد أن تنتقل نفسك في السنوات القادمة من المستنقع الذي تعيش فيه اليوم؟ و تنتقل الي مكان يشبه احلامك ؟ فعليك أن تقوم ببعض التغييرات في حياتك.

عليك أن تعيد النظر بأشياء كثيرة كنوعية الأصدقاء الذي تصادقهم وتحديد الوقت الذي تقضيه معهم.

وتحديد وقتك لمشاهدة التلفزيون و درجة اندفاعك للعمل ومدى استخدامك لقدراتك الابداعية ومعتقداتك ومواهبك التي بداخلك. والمهنة التي اخترتها والأمور التي انت مولع بها.

وعليك أن تتأكد من إذا كنت تعاني من عارض نفسي يوسوس لك أن العالم يدين لك بأشياء..

اعلم جيداً أنك ستحتاج الي بذل بعض المجهود إما من أجل ان تعمل أكثر و إما من اجل أن تغير نوعيه عملك وإما من أجل ان تعمل بذكاء اكبر.

عليك أن تعرف حتي تمضي قدماً باتجاه تحقيق احلامك انك ستظل تحتاج للقليل من الشجاعة والعمل...

حتي العامل البسيط الذي يعيش حياه قانعة هادئة سعيدة عليه أن يعمل شيئاً من اجل تأمين معيشته و لذلك قد يعمل بضع ساعات في النهار فقط ولكن عليه أن

يعمل حتي يجني من المال ما يؤمن له حاجته من الطعام و اللباس, و عليك أنت
ايضاً أن تقوم بالشئ نفسه اذا اردت أن تنعم بالسعادة والرضا.

بعض الناس يفضلون الحصول علي ما يريدون بدون ان يفعلوا شيئاً للحصول علي,
ولكن للوصول الي النجاح بهذه الطريقة هو اقرب الي المستحيل.

لان عدم القيام بشئ من أجل تحقيق ما تريد اصعب بكثير من أن تعمل بجد
لتحقيقه.

لهذا عليك أن لا تقع في فخ الاعتقاد بان شخصا آخر سيتحمل التحديات التي
تواجهك في حياتك بما فيها نفقاتك والتزاماتك.

وقد تشعر احياناً بأن لديك سبباً وجيها يجعلك أن تتوقع من شخص آخر (كوالدك -
والدتك - أخوك - صديقك ... الخ يأمن معيشه مريحة لك..

ليس في ذلك ما يتعارض مع سعادتك وراحتك لذلك سأفترض إنك تستحق ذلك .
ولكن لسوء الحظ أن أكثر من ملياري شخص في العالم يفعلون الشئ نفسه .. أي
يتكلمون علي غيرهم لتأمين معيشتهم لانهم يعتمدون علي الحجة ذاتها .. وهي انهم
يستحقون ذلك.

وحتي لو كان ذلك ممكنا ان نحصل علي بعض الاشياء من غير مجهود فلن يعتبر
هذا نجاحاً. علينا ان نشعر اننا ناجحون أن نختبر معني الانجاز وان نشعر بأننا
نستحق ما حصلنا عليه.

ما قلته ليس امرا صعبا ... فأفضل طريقة للوصول الي ما تريد هو ان تبذل جهد
من أجله... يمكنك أن تعمل من اجله عملاً شاقاً مدته طويلة او ان تكون خلاقاً

أكثر فتعمل وقتاً أقل بحيث تجد بعض الوقت لتستمتع بما حصلت عليه ... وفي كلتا الحالتين ستشعر بالرضا لأنك حصلت علي ما تريده من الحياة...

ونصيحة لك أن هذه الطريقة الثانية هي الطريقة التي تسمح لك بالاستمتاع بالحياة أكثر. و لهذا هدفنا الذي نبسطه لك هو الحصول علي ما تريده من الحياة بدون الشعور بالقلق والضغط النفسي...

اختر لنفسك عدد معقول لساعات العمل.. و تأكد من تقديم افضل ما عندك خلال هذا الوقت لا اكثر ولا اقل...

فأنا عن نفسي احدد عدد ساعات عملي في اليوم خمس ساعات في اليوم ولكن عندما اعمل تجدني عاملاً مجداً .. و أنا احاول أن اعطي أفضل ما لدي وعندي ... لاختبار نجاح مماثل في اي حقل من حقول العمل عليك أن تبذل اقصي جهدك لا خطأ ابداً في اعتماد طريقة مريحة اكثر من اجل كسب رزقك.

الواقع ان نخبة الصفوة يكافحون من اجل توازن صحي ما بين العمل واللهو. فهم يعرفون أن هناك أشياء اكثر أن نعيشها غير ساعات العمل المضني الطويل...لكن نقيض هذه الحال ليس الحل ايضاً... فتكريس وقتك كله علي انشطة فارغة يحرمك من الوقت لممارسة الانشطة البناءة والخلاقة التي تعتبر مهمة جداً من اجل الحصول علي النتائج المتمردة .

سؤال يسأله الكثير الان وهو :

اريد أن اعرف بعض الطرق التي تساعدني بالتحديد علي جني بعض المال الكاف في السنوات الخمسة القادمة لأستطيع العيش عيشة مرفهة هادئة .

وجوابي علي هذا السؤال أن الهدف لو كان لك مهما فلن تجد احد يحققه بالنيابة عنك, عليك أن تضع خطة واضحة واستراتيجية مناسبة للحصول علي ما تريده من الحياه. والواقع أن ملايين البشر من العالم يستطيعون بلوغ اهدافهم بجهودهم الشخصية, انا استطعت ذلك و يمكنك أنت ايضاً أن تتجح بجهدك الخاص. قد لا يكون سهلاً الحصول علي ما تريد ولكن التحلي بالأمل قد يساعدك علي تحقيق ما تريد.

في الكتب والقراءة والتأمل وحدهم هناك احتياطي كبير من كنوز المعرفة التي يمكن لأي شخص الاستفادة منها.. فالجواب عند اي مشكلة قد تتخيلها موجودة في مكان ما في احدي الكتب ... او احدي العقول وليس عليك الا ايجاده..

عندما بدأت العمل في هذا المجال, مجال الكتابة لم يكن لدي ادني فكرة عن كيفية نشر الكتاب بنفسني و كيفية بيع حقوق كتبي الي الآخرين وابتداع طرق تسويق لكتبي الحالية والقادمة.. وكنت قادراً علي تعلم ذلك كله عبر قراءة الكتب ليس بالطريقة اللفظية فقط بل من خلال التأمل والتفكير و التدبر فيما وراء قراءة الكتاب.

وهناك كمية هائلة من المعلومات المتوفرة لك بغض النظر عما تريد انجازه...

فبالإضافة الي الكتب يمكن الاستثناء الي مصادر ممتازة اخري ايضاً كحضور الكورسات والندوات والمؤتمرات والرجوع الي المتخصصين واهل الذكرومتابعة البرامج الهادفة سواء علي التلفزيون او علي الانترنت. وثمة اناس آخرون اكتسبوا معرفة كبيرة وحكمه مميزة وقد جعلوها متوفرتين للناس اما بدون مقابل مادي او بسعر زهيد نسبياً. ليس الحصول علي المعلومات صفقة رابحة فقط بل المعلومات وسيلة غنية جدا وكنزاً فإذا استعملتها تجعل حياتك ايسر واسهل وتتجنب ارتكاب الأخطاء ذاتها التي ارتكبتها غيرك من البشر.

من المؤكد ان درب النجاح محفوف بالعوائق...وعليك أن تعمل حتي لو لأربع أو خمس ساعات باليوم.. فمع أن الكسولين المنتجين يتبعون طريقة مريحة لتحقيق ازدهارهم وحريرتهم المادية الا انهم يعرفون ايضا أن بذل الجهد مطلوب من أجل الحصول علي كل ما يستحق أن يمتلك في الحياه.

مثال علي ذلك مؤلفة سلسلة " هاري بوتر " جورولنج , لقد بيع من هذه القصص خمسة عشر مليون نسخة والكاتبة جورولنج هي اليوم مليونيرة كبيرة يبدو من خلال معظم المقالات الصحفية من الواضح أن تلك المؤلفة انتقلت من الفقر المدقع الي الغني الفاحش... والتي كانت تقوم بمعظم كتابتها في المقاهي قد اصبحت ناجحة بين ليلة وضحاها تقريباً...

ولم يشير الا قليلاً الي المجهود الذي بذلته في كتابة رواياتها والي الصبر الذي تحلت به والي المثابرة التي دابت عليها ... الواقع أن كتابها الاول قد استغرق اكثر من خمس سنوات من العمل والكتابة.

ضع في بالك دائماً أن التحلي والصبر ومواجهة بعض العوائق الموجودة علي طريق النجاح جانباً ايجابياً, فالوصول الي مبتغاك سيشعرك بالسعادة ان لم تكن تملك الكثير من المال ثم توصلت الي الغني من خلال سعيك . فسيشعرك ذلك برضا اكبر من رضا اولئك الذين ولدوا وفي فمهم ملعقة من ذهب.

لا يمكنك دائماً الحصول علي ما تريد ولكن يمكنك الحصول علي اكثر مما تظن نفسك قادراً عليه.

اري انك عندما تشاهد علي سبيل المثال سيارات مرسيديس و بي إم تتجول في شوارع المدينة الانيقة تريد أن تحصل علي واحدة منها فإذا اكتشفت ان حصولك علي سيارة فخمة مثل السيارات السابقة قد يجلب لك فرصاً أكبر في حياتك فما عليك

الا ان تفعل كل ما يمكنك من الحصول علي واحدة منها. تاكد أنك لن تستطيع الحصول علي مال وفير لشراء كل ما تريده في العالم ولو حصل انك قد حصلت علي كل ما تريده فسيشعر معظم الناس بالعداء تجاهك و لكن يحتمل ان تكون كمعظم البشر ممن لا يقدرون حق التقدير ما يستطيعون اكتسابه وانجازه في هذا العالم... مع انك لن تستطيع دائما الحصول علي ما تريد الا انك قد تحصل علي اكثر مما تعتقد نفسك قادراً علي الحصول عليه.

يمكنك مثلاً الحصول علي سيارة فخمة باهظة الثمن اذا كانت حيازتها مهمة لك حتي تشعر بانك ناجح اكثر .

ولذلك علي هنا ان اقف و اسألك سؤال مهم يطرح نفسه " هل تعتقد اليوم أنك ناجح أم غير ناجح؟".

إن اي شعور بعدم النجاح سيحد من النجاح الذي قد تحرزه في المستقبل , النجاح يولد النجاح و لكن بالطريقة التي يعتقدها معظم الناس... فالناس يعتقدون اننا حتي نصل الي اعلي درجات النجاح بسهولة, علينا ان نكون قد حققنا قبل ذلك نجاحاً متوسطاً.. وهذا ما قد يؤدي الي حلقة مفرغة.. فأعتقدك أن عليك أن تحقق بعض النجاح أولاً قبل أن تصل الي نجاح كبير.. سيمنعك حتي من تحقيق نجاح متوسط.

الواقع أنك تستطيع تحقيق نجاح كبير بغض النظر عن مقدار النجاح الذي احرزته سابقاً... فمجرد اعتقادك انك حققت نجاحاً حتي لو كان الناس يعتبرون هذا النجاح قليلاً.. سيضعك في حالة نفسية تسمح لك بالتوصل الي المزيد من النجاح .

إن احساسك بالنجاح مهما كان ما تملكه حالياً من ممتلكات مادية واموال وانجازات وموهبة سيحتك علي السعي وراء اشياء اخري تحبها...و سيجعل مزاجك الايجابي

هذا يحقق الغايات التي تريدها بشكل اسهل بكثير.. هذه هي استراتيجية ما يسمى " الكسول المنتج " ايجاد اسرع واسهل طريقة للوصول الي حيث يريد.

هناك فكرة جيدة اقترحها عليك عزيزي القارئ وهي أن تدون في دفتر صغير كل ما تملكه من ايجابيات وكل ما انجزته من انجازات تعليمية أو عملية او رياضية حتي لا تكون خجولاً أو متحفظاً بل دون ما قال الناس عنك من مديح... وإذكر في لائحتك ايضاً عدد الأصدقاء الحقيقيين الذين اكتسبت صداقتهم.

كلما شعرت انك محبط وغير ناجح راجع لائحة نجاحك وهنئ نفسك علي كل الانجازات التي حققتها بغض النظر عن حجم هذه الانجازات وسرعان ما ستدرك الي اي درجة انت ناجح في الوقت الحالي والي اي درجة قد تكون ناجحاً في المستقبل . ان الاحساس بالنجاح بما لديك سيهيئ لك الارضية النفسية التي توحى لك بالسعي الي تحقيق النجاح في مجالات عدة في حياتك مجالات كنت الي الآن تتجنبها .

العقبة التي تعيق نجاحاً هي عدم رغبتنا في تقبل مسألة ان العالم قد يكون راغباً في اعطائنا اشياء كثيرة نريدها ... ولعل خوفاً من امكانية النجاح اكبر من خوفاً من الفشل. والغريب أن بعض الاشخاص لا يريدون التخلي عن افكارهم السلبية التي كانت جزءاً من حياتهم رداً طويلاً من الزمن..

علينا ان نتخلي عن انتقاد الناجحين وعدم الشكوي من ظروفنا البائسة وعدم حسد الموهوبين من الناس وتبني عوضاً عن ذلك كله نظره ايجابية الي هذا العالم...اذا يبدو وان المحافظة علي حالة مريحة مألوفه حتي لو كانت سيئة اسهل لنا من الانتقال الي حالة جديدة لا خبرة لنا فيها.

يقدم لنا العالم امور كثيرة , ليس علي صحن الفضة, بل علي شكل " فرص حياه " لسوء الحظ أن بعضنا يتعامي عن رؤية هذه الفرص التي تصادفنا, وحتى نستغل

هذه الفرص ونحصل علي الاشياء التي نريدها علينا أن نؤمن اننا نستحقها, وان نمي ثقتنا بأنفسنا, وعلينا أن ندرك ايضاً اننا نملك الموهبة والابداع للحصول علي اكثر مما نحصل عليه في الوقت الحاضر من الحياه.

ان تفعيل قدراتنا و امكاناتنا هو المفتاح للاستفادة من الفرص التي ترميها الينا الحياه. والواقع ان بعض ضحايا الفقر والتربية السيئة والحظ العاثر والعلك الجسدية والثقافة المحدودة قد وصلوا رغم كل ذلك الي النجاح منقطع النظير. في حين ان بعض اولئك الذين يملكون كل فرص النجاح من عائلة عريقة وتربية مناسبة وثقافة عاليه وموارد مالية كثيرة وصحة ممتازة بددوا حياتهم بشكل لا يمكن تصوره.

يذكر علماء النفس ان معظم الناس لا يحاولون تفعيل قدراتهم الكافة كلها و ليس ذلك فحسب بل ان معظم الناس لا يعرفون قدراتهم حتي.. ان عدم تفعيل قدراتنا هو الطريقة المؤكدة لمنع انفسنا من الحصول علي ما نريده.

وفي هذا الاطار انا اعرف حدودي ككاتب فقدراتي في الكتابة تتطور حالياً والحقيقة آمل أن انال جائزة نوبل في السلام والتي قد تؤدي الي احد اكبر الجدالات التي قد تحدث في المجتمع الادبي في العالم يوماً.

ولكني لن اسمح لحدودي هذه بايقافي عن كتابة الكتب التي اقدر علي كتابتها حقيقة انا اعرف انني قادر علي أن انجز ككاتب أكثر من ملايين البشر الذين يملكون قدرة في الكتابة تفوق قدرتي بثلاثة اضعاف... انا اعلم ان معظم الموهوبين الذين يرغبون في الكتابة هم اما خائفون خوفاً شديداً من الفشل واما منغمسون في نشاطات الحياه العبثية بحيث يعجزون عن محاولة تأليف كتاب.

لعلك عزيزي القارئ ككثير من البشر قد تكون فكرت في تأليف كتاب ليكون في يوماً ما افضل الكتب مبيعاً علي لائحة نيويورك تايمز مثلا لربما بامكانك ذلك و لكن

سؤالى لك لماذا لم تكتب اذن ؟ ينطبق هذا ايضاً على الي انجاز قام به شخص ما و انت قادر على تقليده او التفوق عليه, لاسيما اذا كنت راغبا في تحقيق شئ في هذا المجال بالتحديد ولم تقم به فإنك بأمكانك هذا والتحدث عما كان يمكن أن تتجزه تبخس نفسك حقها ولا تقدرها.

الحصول على ما تريد ليس على تلك الدرجة من الصعوبة... ولا يتطلب ذلك أن تكون مميزاً عن الآخرين أو أن تعمل عملاً مجهوداً لساعات طويلة ... ذلك وقف على مدى استعمال ما نملك بفاعلية وكفاءة وهذا يعني ان نكون قادرين على استغلال مواهبنا ومهارتنا و طاقتنا والاستفادة منها الي اقصى حد ممكن.

لهذا عزيزي القارئ اريدك أن تسأل نفسك سؤال تكمل به متابعة الرحلة الجميلة التي نبحر بها الآن في عالم العقل والنجاح وهو ما هي الاشياء التي انت بارع فيها ؟ او ما هي الأشياء التي يمكنك أن تبرع فيها ؟ لعلك عزيزي انت بارع في التعامل مع الناس او مع الارقام قد تكون خلاقاً او فناً او شخصاً منظماً او قائداً عظيماً او شخص قادر على حث الآخرين على العمل .

على كل حال مهما تكن قدراتك و طاقتك انت قادر على الاستفادة منها في جني المزيد من المال وفي الحصول على ما تريد.

على الرغم من انه ليس لدي معظم الناس الدافع القوي للاستفادة من مواهبهم ومهاراتهم وطاقاتهم الا ان عدداً كبيراً منا ليس كذلك ابدأ فإن تكون في الفريق الاخير سيحمل اليك اشياء وكثيرة تريدها من الحياه منها الشعور بالرضا والسعادة.

اما ان تكون في الفريق الاول فسيجلب اليك بعض الامراض العضوية كأرتفاع ضغط الدم و سيكفل لك البقاء في وظيفة رديئة و سيبقيك في مستتقع الخاسرين.

الحقيقة أن الفراغ والكآبة يلحقان بالناس الذين يتسكعون منتظرين من العالم أن يغرقهم بالثروة والاهمية .

ان اختيارك أن تكون في الفريق الأول يسهل الأمور علي اولئك المنتمين الي الفريق الثاني فلا مانع لدينا في تراجع حدة المنافسة فإن لم ترد المطالبة بحصتك من الاشياء الجيدة في الحياه فيسر ذلك من ينادي بالكسل المنتج ان يضم حصتك الي حصته فلقد كان (لابراهيم لنكولن) كلمات في هذا الشأن فقال " قد يحصل الاشخاص المنتظرين علي اشياء ولكنها الاشياء التي لم يعبا بها اولئك الذين يعملون لشق طريقهم".

العمل الشاق لا يضاهي العمل الخلاق المريح غير المتعب:

عليك عزيزي القارئ أن تدرك الحقيقة البسيطة : إن كنت لا تحصل من الحياه علي مقدار كاف من المردود العاطفي والمادي فعليك أن تراجع نفسك لتري ما الذي تقدمه انت للحياه؟

وهنا اقصد لكي تحصل علي ما تريد عليك ان تقوم بتغيرات في حياتك وهنا انقلك الي الحقيقة الأخرى وهي ليس للعمل المضني دور كبير في النجاح والنظام الطبيعي للعالم الآن لا يفرض عليك العمل المضني الشاق حتي تكسب رزقاً جيداً و تستمع اكثر في الحياه. بل علي العكس.

أن تعمل ساعات تقل عن عدد الساعات التي يعملها الناس عادة و ان تعمل بالسرعة التي تناسب مزاجك قد يساعدان في الحقيقة علي حصولك علي الكثير والكثير من الحياه مادياً وعاطفياً.

معظم الناس يبالغون في تقدير قيمة العمل الشاق للحصول علي الغني والسعادة, لقد خلص الكاتب "جوكاربو" الي مقولة شهيرة .

ان معظم الناس مشغولون بكسب رزقهم الي حد يجعلهم لا يحبون اي مال. وهو يقصد هنا ان الناس مشغولة بأعمالهم التي تتطلب الكثير والكثير وهي غيرة مثمرة . بحيث لا يقدرّون علي تخصيص بعض المجهود الخلاق الاقل تطلب للجهد والاكثر فاعلية لاكتساب المال .

والحقيقة ان اصعب طريقة لضمان مدخول كبير هو العمل الشاق . ليس العمل الشاق معادلاً للعمل الخلاق المريح. و هنا نعرف تعريف تداول في الآونة الأخيرة في بعض الدول الغربية (الكسول المنتج) حيث ان المشاريع المبتكرة المهمة تؤدي اي نتائج مادية مذهلة وليس في الأوقات الجيدة والسبب ان العديد من العاطلين عن العمل يملكون وقت فراغ لفعل شئ آخر عدا العمل.

ولهذا اشير ان تعطله القوي عن العمل هو الذي دفعني للبحث عن الحياه المتوازنة الحقيقة التي تسمح لي الآن بالعمل نصف ساعات العمل التي يعملها غيري من الناس ... لقد عملت عامل باليومية احمل علي كتفي الموكيت و طردت لان العمال لا يتم تشيبتهم و بقيت عاطل عن العمل مدة تزيد عن سنتين و ذلك بسبب اختياري الا اعمل .. وثانيا طردت من العمل لانني اردت ان ابدل وريديتي من المساء الي الصباح فما كان من رئيس في العمل الا ان طردني حدث لي هذا في حياتي المهنية و لكن لم اياس فقد خضت معمار التحول الذي جعلني اقبل علي الحياه بإسترخاء واستمتع باليوم.

علي عكس ما هو شائع لا يعمل كل الناس جاهدين من اجل كسب رزق جيد, اذا حسبنا عدد الذين لا يعملون عملاً وضيعاً بحسب النسب المئوية نجد أن العدد صغير ولكن لو حسبناه بالارقام الفعلية لوجدنا هذا الرقم كبيراً جداً مع ان نسبة فريق البشر والذين يعملون علي راحتهم هي خمسة بالمئة ولكن فلنقل ان هذه النسبة هي اثنين في المئة فقط فلو افترضنا ان عدد العاملين في الولايات المتحدة

الامريكية نحو مئتا مليون شخص فهذا يعني ان هناك حوالي اربعة ملايين شخص يعملون اقل من غيرهم يحتمل ان يكون العدد اكبر...وهؤلاء العمال الفريديون من نوعهم ينتشرون في البلدان ولكنهم يختفون بين ذاك العدد الهائل من المدمنين علي العمل ومن الاشخاص الذين يعملون من الثامنة صباحاً حتي الخامسة مساءً غير طامحين الي البحث عن وضع افضل.

والماتمل لما يحدث اليوم يجد ان معظم الناس في جميع الميادين المهنية يعملون عملاً شاقاً لساعات طويلة الا ان بعض الأفراد في كل مهنة من هذه المهن يعمل ساعات قليلة فقط... وعلي سبيل المثال لو ضربنا مثل بالكاتب " سومسرت موم" فيما يعمل معظم الكتاب ساعات طويلة نجده يجلس للكتابة في كل يوم من الساعه التاسعة والنصف صباحاً الي الساعه الواحدة ظهراً وبعد ذلك يتناول الغذاء ولم يكن بعد الغذاء يفعل شيئاً له علاقة بالعمل.

هنا عزيزي القارئ قد يتبادر الي ذهنك سؤال تقول فيه الم يكن هذا الكاتب يؤدي نفسه لانه لم يكن ثيعمل الا ثلاث ساعات ونصف باليوم فقط؟

اجاب عليك بالتأكيد أخي الكريم لا لأنه في نهاية حياته المهنية كان يعيش في فيلا امامها بركة سباحة و كان يوظف اربع عشر عاملاً منهم مدير منزل وسائق وخادمتان وسبعه بستانيين. هذا ليس شيئاً ابدأً بالنسبة له ولا لأي شخص يريد أن يعيش حياه النعيم .

واليك مثال آخر وهو مع ان المشهور عن المحامين وانا واحداً منهم والمهندسين والاطباء والمستشارين طوال الفترات التي يقضونها بالعمل ولكن ليس جميع الناس العاملين في هذه المهن يقومون بالشئ ذاته .. فنسبة قليلة منهم يعملون ثلاثين الي

خمسة وثلاثين ساعة في الاسبوع من اجل تأمين مدخول محترم وهم ينجزون ذلك عبر ادارة اعمالهم الخاصة والعمل بذكاء بدل العمل الشاق.

حين خفض هؤلاء المحترفون الكلفة وخففوا الاعمال المكتبية الي اقصي حد واستغلوا الوقت والمواد بفاعلية وكفاءة , استطاعوا الحصول علي ثمانية بالمائة من المداخل يجنيها غيرهم من العاملين في المجال نفسه الذين يقضون ضعفي الي ثلاثة اضعاف الوقت الذي يقضيه اولئك في العمل. ولان هؤلاء المحترفين يضبطون عاداتهم الانفاقية اكثر من زملائهم الكادحين ليل نهار. وهم الي ذلك يحققون المزيد من الثروة حتي لو كانت مداخلهم المادية اقل من مداخل زملائهم.

مادام هناك ملايين الاشخاص يعملون بذكاء بدل العمل الشاق والعمل بمشقة فهذا يعني أن بإمكان اشخاص آخرين أن يحذوا حذوهم وهذا يشملك انت اينما كنت تعيش في هذا العالم . فإن كان معظم الناس يقتلون انفسهم بالعمل, فهذا لا يعني أن عليك أن تقتل نفسك مثلهم.

انا الآن لا اعرف ما هو رأيك لكن يراودني احساس وشعور بأنك تقول في نفسك أن ما يفعلونه مضحكاً بعد ما قرأت و تأملت حياه الكثيرين الذين كدحوا ولهذا انت الآن اراك قعيد النظر في التعاطف مع الناس الكادحين في هذا العالم .

لعلك تعرف شخص مثلي اقل ثقافة وموهبة منك ولكنه لا يعد وبجاجة للعمل المضني ليؤمن لنفسه حياه كريمة ... وعلي هذا الامر ان يكون كافياً فأقتنع بأنك قادر علي القيام بالشئ نفسه.

لعل عقلك الآن بعد هذه القراءة في بحور ما ندور حوله يسألك متاملاً.

لماذا لا يقوم الكثير من الناس بالعمل القليل مثلما يقوم الذين يعملون قليلاً وينجحون؟

الحقيقة عزيزي القارئ أن بإمكان الكثير من أن يقوموا بذلك... ولكنهم لا يقدمون عليه لانهم غير مهيين لبذل المجهود الخلاق للوصول الي هناك... قد يتحمل الناس المطالب الكثيرة غير المنطقية التي يطلبها منهم ارباب اعمالهم كالعامل اوقاتاً اضافية بدون مقابل مادي. في مهن صعبة وايرادها المادي اقل ولا مجال للطموح فيها... و سبب قبولهم بذلك هو أن بقائهم في هذه المهنة اسهل لهم من تركها وعلاوة علي ذلك يشعر الانسان عندما يعمل علماً مألوفاً بالامان اكثر مما يشعر به عندما يعمل عملاً مختلفاً.

قد يذهب عقلك الي ابعد من التفكير مما سبق و يسألك " ماذا سيحدث للعالم ان عمل كل فرد في المجتمع اربع او خمس ساعات فقط باليوم؟".

والجواب عزيزي القارئ هو سيصبح العالم مكان افضل للعيش فيتضاءل فيه الضغط النفسي و خيبات الامل والضرر البيئي والعنف وتقل الجريمة... سيكون الناس اسعد حالاً و افضل صحة ولكن ليس عليك أن تقلق بشأن تحول الجميع الي هذا النمط فمعظم الناس غير مستعدين لدفع الثمن المطلوب لمعرفة كيفية القيام بذلك.

ولكن اشارت احصائيات عالمية أن 95% من الناس غير متحمسين ابدأ للعمل بذكاء بدل العمل بجد... وهذا ما يجعل من السهل عليك أن تكون واحد من هؤلاء الخمسة او الاثنين بالمئة من اعمالين الذين يحيون الحياه بتوازن واسترخاء ومع ذلك يشعرون بالاندهار والغني... وحتى عزيزي تحقق ذلك عليك أن تزيل الحدود التي فرضتها علي نفسك مهما كانت هذه الحدود... وعندئذ فقط ستتمكن من تمييز الفرص المتوفرة لك لتقوم بأربع او خمس ساعات عمل يومياً .

ولهذا عليك معرفة كيفية التعامل مع الحرية والمسئولية والاستمتاع بالحياه عليك ايضاً أن تواجه مسأله الحسد الذي يطالك من المتبرمين في هذه الحياه عندما

تتوصل الي الاكتفاء بالعمل اربع ساعات في اليوم فقط فستعتبر تهديداً لما يسير عليه العالم الآن.. فإن استطعت أن تتعامل مع هذه المخاطر فاعلم انك بدأت طريق التغير للتوازن والاستمتاع اما اذا كنت كما انت تريد الكد والكدح بلا توقف عل امل الوصول الي الحرية والفرح والرضا بعد ثلاثين او اربعين عاماً فأنت كما انت...

ما يمنحناك السعادة راحة البال والعمل :

عزيزي القارئ نجاحك في الحياه يتوقف علي عدة امور :-

فهو يعتمد علي درجة كبيرة من تأمينك لمدخلك و تأمينك لمدخلك فهو امر يحدده مقدار استمتاعك بعملك . هذه الحقيقة يجب الا تصدم احد لانها ليست بجديدة ... ولكن حتي بعد كل ما كتب في السنوات الماضية عن اهمية اختيار العمل الممتع والمرضي مازال كثيرين يتجاهلون هذه الحكمة .

ان التضحية بسعادة الحاضر لمدة طويلة جدا لا تؤدي الي الي نتائج مؤلمة في النهاية والنتيجة الأكثر وضوحاً هي أن السعادة التي تصبو اليها في المستقبل لن تتحقق لك ابداً ما دمت تضحي بسعادة الحاضر فدائك علي التضحية بالرضا والسعادة الآتية يضمن لك عدم الشعور يومياً بالسعادة والرضا... لا بد ان يكون العمل والحياه بشكل عام اكثر من مجرد مصدر لتأمين مدخول جيد فانت قادر علي الشعور بالغني. اذا شعرت اليوم بالسعادة ولم تضح بكل شئ من اجل غداً مفرح قد يأتي او لا يأتي.. ولأنك بحاجة لقضاء الكثير والكثير من حياتك بالعمل فمن المهم ان تجعل مهنتك مرضية وممتعه .

وحتي لو كان هدفك هو العمل اربع او خمس ساعات باليوم فقط...هناك اولويات لا بد منها ومن هذه الاولويات ان تشعر بالرضا المهني وان يكون جو العمل صحياً

وسليماً وان تملك شيئاً من السيطرة علي ما عمل به... لعلك لم تلاحظ أن في الحياه احداث كثيرة غير متوقعة ستضعك تحت التجربة لذا لا حاجة لان تضيف الي ذلك عملاً تحبه...

هناك اليوم عدد كبير من البشر يعملون لساعات طويلة في مهن لا يحبونها ولعل ما يحمس هؤلاء للاستيقاظ باكراً هو الراتب الشهري والالتزامات التي عليه ولا شئ غير ذلك تقريباً... فمهندس يكسب جيداً من وظيفة لا مجال فيها لاي طموح آخر يشعر بعدم الاكتفاء النفسي هو ايضاً كحال استاذ جامعي يكسب جيداً ولكنه يكره القاء المحاضرات علي التلاميذ وهاتان الحالتان تصوران فشلاً مهنياً ذريعاً.

والكثير من الوظائف اليوم لها عناوين رنانة تتماشى مع الراتب الجيد ولكن لا شئ في هذه المراكز يجعل من يحتلها يشعر بأنه انجز عملاً خلاقاً او بأنه راض عما يفعله... فالعمل المكتبي هو العمل المكتبي بغض النظر عن العنوان الرنان الذي يرافقه وهذا لا ينطبق فقط علي الاعمال المكتبية .

فالمراكز الادارية العديدة ذات الرواتب العالية... التي يزود من يحتلها بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة بما فيها احداث الكمبيوترات المحمولة ... ما هي الا وظائف مكتبية مبدجة ... والواقع ان " عنوان الوظيفة الرنان " يخدع الموظفين ويجعلهم يشعرون انهم ارفع مقاماً علي صعيد مراكزهم ولكن هذا ليس صحيح.

ولسوء الحظ ان معظم الناس يختارون وظائفهم ومهنتهم بناء عل ما ينصحهم به مجتمعهم ومؤسساتهم التربوية واهاليهم... ولعل ما يؤثر في قراراتهم هو ما تقدمه لهم هذه الوظيفة او تلك من سلطة وراتب ومركز اجتماعي ورفعته... وليس المتعة والشعور بالرضا ونتيجة ذلك نري العالم ملئ بالمتعلمين الانكياء والمثقفين والمدرسين والماهرين الذين لم يحققوا بعد اي نجاح مهني معتبر في حياتهم .. النجاح المهني

بحسب ما نصبوا اليه في هذا المؤلف هو ان تحصل علي عمل مبهج للنفس يكون مردوده المادي والشخصي كبير عليك . معظم الناس بمن فيهم اصحاب اكثر المهن رفعه ومنزله يشعرون بالتبرم وعدم الرضا عن مهنتهم... فعلي الرغم من المنزلة الرفيعة والايراد المادي المرتفع اللذين يحصلون عليه من وظائفهم تجد ان قلة قليلة مثلا علي سبيل المثال من المحامين يشعرون بالرضا والاكتفاء علي الصعيد المهني ولقد صرح لي بعض الزملاء المحامين انه لا يستطيع أن يتذكر أن يذكر اسم محامي واحد يستمتع فعلا بكونه محامياً.

وعلي الصعيد الغربي فقد صرح المحامي السابق " جون غريشام ل احد الصحفيين انه لا يعرف محامياً لا يرغب في الانتقال الي عمل افضل ."

وانا شخصياً آمل أن اري يوماً يتفوق فيه السادة الزملاء المحامون علي مصالحهم وان اري عدد اقل من الناس غير راضين عن عملهم و ان لا نضطر للتعامل معهم ثانية.

ان عدد كبير من البشر الآن هم علي شاكلة السادة الزملاء المحامين يرغبون في الانتقال الي عمل افضل علي حساب الاحساس بالرضا المهني والدخل المرتفع ليشعروا بالنجاح وليجمعوا ثروة في المستقبل... ولكن الاحساس بعدم الرضا الذي يرافق الوظيفة او المهنة ذات الدخل المرتفع قد يمنع الشخص من الشعور بالنجاح و يعيقه عن جمع الثروة...

والمؤكد ان الناس لن يستطيعوا أن يشعروا بالسعادة في الحاضر إن لم يشعروا بالرضا وإن لم يصلوا الي تحقيق الذات من خلال عملهم .

وكما تري من المستحيل أن تشعر بالغني والازدهار اذا لم تكن سعيداً، غالباً ما تري الاشخاص غير المرتاحين في اعمالهم يحاولون زيارة شعورهم بالسعادة والغني غير

انفاق المزيد من المال وبالتالي لا يدخرون منه سوى القليل. عدد كبير منهم ينفق ماله علي علاج التخلص من الضغط النفسي والكآبة وقد يقدم احدهم علي شراء سيارة باهظه الثمن كتعويض علي اضطراره لتحمل عمل ممل او ضغط معين .

إن جزاء الهدايا العلاجية الباهظة قد يرفع معنويات الناس مؤقتا ولكن هذا سلوك يدمر المرء ويلزمه البقاء في وظيفة رديئة فترك الوظائف المرتفعة الراتب من اجل عمل افضل يصبح اصعب عندما يضطر المرء لدفع اقساط طويلة سنوات حياته . وعلاوة علي ذلك تجد أن الناس الذين ينفقون بأستمرار المال علي الهدايا التعويضية الباهظة الثمن لعدم رضاهم عن مهنتهم لا يستطيعون جمع ثروة كبيرة مع الوقت يصبح المال اكثر للناس الراضين لوضعهم ويتحكم المال بحياتهم بسبب هوسهم المرضي به. ان عدم شعورهم بالرضا وعدم التمتع بعملهم يدفع هؤلاء الناس الي اعتبار المال والممتلكات المادية ليس فقط منفذا يهربون من خلاله من واقعهم بل محاولة لاعطاء معني لحياتهم ولن يستطيعوا الخروج من الحلقة المفرغة التي تجعلهم يعملون وينفقون ما يكسبونه من عملهم والتي يرافقها الهوس بالمال. الا اذا انتقلوا الي عمل ممتع يرضيهم نفسياً، وعندئذ فقط يمكنهم انزال المال الي مرتبة ادني من حيث الاهمية ويمكن لحياتهم حينئذ ان تصبح فرحة بدل ان تكون كفاحاً مستمراً.

بسبب أن مجتمعنا الان يولي الاهمية كلها للمال ... يسهل علي اي شخص ان يصبح مسجوناً الي الابد في فخ العمل غير المرضي الذي يسقط منه الكثيرين المثقفين والاذكياء فأثناء السعي وراء المال نتقاضي عن واقع انه لا يمكن ان نضمن النجاح المهني من خلال الذكاء الباهر او المستوي الثقافي العالي او المهارات المميزة او العمل الشاق المضني او التعرف الي اشخاص نافذين او الانخراط في مهنة رفيعة المستوي كالقانون او الهندسة او الطب.

الحقيقة ان بإمكاننا ان نحقق النجاح المهني اذا عملنا فقط في عمل نحبه فعلا ونفيد الآخرين .. وبغير تلك الطريقة لا يمكن أن نشعر بالسعادة والرضا ليس في العمل فحسب بل في حياتنا ايضاً.

تاكد من أن السعادة ستهرب منك باستمرار اذا كنت تعمل عملا من اجل المال فقط. اذا ضحيت بسعادتك الحالية من اجل عمل تافه سيحتلم الا تجد لاحقا ابداً الفرصة للشعور بالسعادة الحقيقية والرضا عن النفس.

كلما طالت المدة التي سيشعر فيها بعض الناس بالتعاسة في عمل ردي كلما اصبحت التعاسة امرأ اعتيادياً... وبعد فترة وجيزة ينسون كيف يكون المرء سعيداً ويعتقدون ان ما يشعرون به من تعاسة طبيعي تماماً عليك ان تتجنب هذا الوضع ولا بقيت تعيساً غير راض عن حياتك الي آخر العمر وتصبح حالتك بذلك شبيهة بحالة العديد من المحامين الزملاء واصحاب المهن المرتفعة الدخل.

عزيزي انت وحدك قادر علي الاجابة اذا كانت مهنتك مكسبا ام خسارة ... الواقع ان العمل في مهنة يمتعك للغاية ويدر عليك اجراً مرتفعاً هو الوضع المثالي. اما التقيد بمبادئ " محاور النجاح والسعادة " لذلك يجعل مهنتك مكسباً فعلياً.

ولكن مهنتك تقترب من ان تصبح خسارة اذا كان الاجر الذي تتلقاه علي العمل الذي تحب اقل مما تستحق . وتصبح مهنتك خسارة بالتأكيد اذا شعرت بعدم النجاح وبفقدان حب الحياه اضافة الي رفضك لمهنتك بغض النظر عن مقدار ما تتقاضاه من اجر.

ثمة اختبار آخر لتعرف ما اذا كان عمالك يكلفك كثيراً من الاحباط والعتاب هذا الاختبار هو أن تسأل نفسك ما اذا كنت مستعداً لمتابعة العمل الذي تقوم به لسنوات قليلة اخري حتي لو اصبحت مستقلاً مادياً ومكتفياً. واذا كان جوابك التلقائي هو ترك

العمل حالا وفورا. فهذا يعني انه حان وقت الانتقال الي عمل آخر. لا شك انك تبرر بقاءك في هذا العمل بانه افضل لك من تجربة عمل اكثر تشويقا ومرتعة من المؤكد ان المحافظة علي وظيفة اجرها ومرتبها مرتفع يضمن لك القدرة علي دفع اقساط سيارتك او شقتك وشراء موبايل جديد ولكن عليك ان تقرر ما اذا كنت بحاجة حقاً الي هذه الاشياء الاضافية في الحياه بحيث تضحي بالتعبير عن افكارك الخلاقة وبفرصة قيامك بعمل يحدث تغييراً في هذا العالم. من الواضح أنك لن تعيش حياتك بكل ما للكلمة من معني حتي تجد العمل الذي يهيك فعلاً... فترك وظيفة محترمة من اجل وظيفة اخري جديدة شيقة ومثيرة لامر صعب ولكن ليس مستحيلاً فملايين من البشر قد اقدموا علي هذه الخطوة وانت ايضا قادر علي ذلك .

لا شئي يمكن أن يحبسك في عمل كخوفك من الا تكون قادراً في مكان آخر علي كسب المال الذي تكسبه الآن...ولتجنب التجمد الفكري في مهنة تشعر بالامان عليك التخفيف من حاجتك الحالية للمال... فكلما اصبحت اقل اهتماماً بالسعي وراء المال زادت حريتك وفرص حصولك علي عمل يرضيك.

حالما تتحرر من اعتبار المال هدفاً ينفك امامك عالم جديد والمفارقة انك عندما تستغل مواهبك للسعي وراء شئ يمتعك بدون الاكتراث بكسب المال تحصل علي نتائج ثانوية عديدة واحد هذه النتائج هو اكتسابك مالاً كثيراً وتشير الاحصاءات الي ان الناس يستمتعون باعمالهم يكسبون علي المدى البعيد من المال اكثر مما يكسبه اولئك الذين امتهنوا مهناً معينة من اجل كسب المال فقط... عندما تتخذ لك مهنة ممتعة وتسعي وراءها بشغف وتفوق لن تجد صعوبة في كسب المال . فكر كم سيكون رائعاً ان تربح ضعفين الي ثلاث اضعاف ما تكسبه وانت تعمل نصف الوقت الذي تعمله الآن.

والواقع ان هذا ما يمكن ان يحصل علي المدى البعيد تقوم بعمل يمتعك عندما يكون هناك دافع مهم غير المال يدفعك الي العمل لا شك انك ستبذل قصاري جهدك ... وعندما يكون جني المال هدفك الاعظم يصبح جني هذا المال اصعب بكثير ... والواقع ان الناس نادراً ما ينجحون في اي شئ يستحق الجهد المبذول عليه مالم يكن عملهم هذا ممتعاً لهم . وليس ذلك فحسب, اذا ان اولئك الذين يقومون باعمال لا يحبونها يفتقرون ايضاً الي الثقة بالنفس وينشأ لديهم اعتقاد خاطئ بانهم لا يملكون الموهبة او الابداع او الشجاعة لكسب المال من عمل يحبونه ويستمتعون به . يمكننا ان ننعم بحياه سعيدة هادئة , حافلة, راضية عندما نقوم بعمل نحبه و نستمتع به. اما الشعور بالنجاح في مهنتك فلن تشعر به الا اذا عملت عمك حبا به وارضاء لذاتك او التزاماتك بجعل العالم افضل مكانا لك. يمكنك ان تجد بسهولة معني لحياتك وتختبر تجربة ناجحة في العمل شرط الا يكون المال والمنزلة الاجتماعية علي رأس قائمة اولوياتك .

اخيراً اود ان اوضح ان العمل الممتع المثير سيكون مثمراً من الناحيتين المادية والشخصية لان المال ياتي بشكل اسرع عندما تسعي وراء ما تقدره وتحبه فعلا.

"ليس ما اصبحته هو ما يؤلم اكثر بل ما لم تصبح عليه في النهاية "

عزيزي القارئ لو خيرت ما بين السعي وراء الحلم الغالي او الاستمرار بالحياه الطاحنة لاخترت انت الحياه الطاحنة. اعلم لماذا لأنك تتحمل العمل والحياه الطاحنة المملة التي لا مجال للطموح فيها لإن ايجاد عمل افضل يتطلب وقتاً وطاقة ... وليس ذلك فحسب بل ان السعي وراء الحلم المهني يتطلب مخاطرة وتغيير ويجد

معظم الناس ان من الاسهل لهم البقاء علي ما هو مألوف... حتي لو لم يكن هذا المألوف يقدم لهم اكثر من الضجر والعمل الشاق.

للأسف عزيزي ان معظم الناس يفكرون علي فراش الموت بحياتهم والالم يعترض قلوبهم ... فعدم اندفاعهم وراء احلام حياتهم المهنية هو عادة اكثر ما يندمون عليه... والحقيقة انك عندما تقوت علي نفسك اليوم المتعه والشعور بالاذدهار بسبب عدم سعيك وراء احلامك المهنية فانت بذلك تجهز لنفسك الندم والخيبه . لعلك تملك احلاماً تريد ان تسعي ورائها ولعلك تملك ايضاً مهارات ومواهب تود استخدامها في مكان ما في عملك ... ولكنك اخفيت تلك المهارات والمواهب لوقت طويل لانك مهووس بجمع اكبر قدر ممكن من المال في اقصر مدة ممكنة .

قد تدرك عزيزي انك قادر علي ان تعيش عيشة هادفة غنية وسعيدة اكثر اذا قمت بتغييرات هامة في حياتك... ولكن المشكلة انك منذ البداية ارجأت القيام بهذا التغيير لانك تنتظر اللحظة المناسبة والظروف المؤاتية والواضح انه ليس هناك لحظة مناسبة ... فانتظار ان تتحسن الامور يضمن لك عدم تحسنها .

ان تبدد حياتك وانت تتوقع ان تحقق في المستقبل القريب حلماً طال انتظارك له لهو اساءة كبيرة لنفسك ... فذاك المستقبل قد لا يأتي ابدا وان لم يات فلن تحصل ابدا علي الشعور بالرضا من الاشياء التي نويت ان تنجزها سواء كانت احلام حياتك المهنية تشمل الشهرة او العمل الخلاق او المغامرة فاعلم ان هذ اليوم الحاضر هو الوقت لتبدأ بتحقيق احلامك .

عليك عزيزي القارئ ان تجعل عملك وسيلة للتعبير عن فكرك وموهبتك الخلاقة اذا استخدمت مخيلتك فيمكنك توظيف مواهبك وهدفك واحلامك وشخصيتك في مهنة ما بطرق عديدة .

ستجد بانتظارك خيارات وفرص كثيرة شرط ان تبحث عنها . ولكنك وحدك قادر علي تحديد ما تريده وانت وحدك قادر علي ان تضع نفسك علي الطريق الصحيح للحصول علي ما تريد .

وهنا عليك عزيزي ان تختار مهنة جديدة فعليك ان تبذل كل جهد ممكن لتختار المهنة المناسبة لك .. لا تضع ملعقتك في قدر ما بداخله ليس لك" . فما بالقدر يكون لك عندما تسمح لك مهنتك بالسعي وراء هدف هام قد يحدث فرقا في هذا العالم . فالمهنة المناسبة يجب ان تسمح لك باستخدام مواهبك المميزة التي تريد استخدامها . لكي تحقق النجاح في مهنتك يجب ان تكون هذه منسجمة مع شخصيتك واسلوب العيش الذي تحب ان تعتمده. انت قد تكون كمعظم البشر والناس الذين يفكرون ان الحلم بالقيام بعمل مثير وممتع امرا ارعن وابعد من حدود موهبتك ومهارتك ... ولكنك بوضع حدود لها يمكنك انجازه في هذا العالم تؤذي نفسك كثيرا ... من اجل مصلحتك علي المدى البعيد فكر في تلك الكلمات القادمة جيدا وتأمل فيها :-

فقد قالهال ديفيد ثورو " لقد تعلمت من خبرتي ان الشخص الذي يتقدم بثقة نحو احلامه ويسعي ان يحيا الحياه التي يحلم بها ... سوف يحقق نجاحاً غير متوقع ما كا ليحصده في الظروف العادية "

تتحقق الاحلام المهنية فقط لاولئك الواثقين من انفسهم الذين يركزون علي هذه الاحلام ويعملون علي تحقيقها. انظر حولك تري العديد من الناس يحيون احلامهم المهنية في الواقع ... بعض الناس حولوا هواياتهم الي اعمال بدوام جزئي فاذا بهم يجنون الملايين من هذه الاعمال.. والبعض الآخر تخلو عن مهن صرفوا وقتاً طويلاً ليتعلموها ليتخذوا منها اخري لم يتعلموها قط.. ولكن رغم هذا النقص استطاعوا ان يحولوا احلامهم الي وقائع وان يصنعوا ثروة.

بالنسبة للناس الذين يعملون من اجل تحقيق احلامهم يصبح التوجه هو الالهم... وتوضح احدي القصص التراثية اليهودية هذه الفكرة اذا يحكي انه كان هناك رجل يبحث عن مكان يسمى " الفردوس " كان هذا الرجل قبل ان يأوي الي فراشه يوجهه حذائه باتجاه وجهته وكل صباح ينتعل حذائه ويكمل مسروراً رحلته باتجاه الفردوس ولكن في السنة الثانية اتي اثناء الليل له شيطان وبدل له وجهه الحذاء في اليوم التالي نكر الرجل في انه متوجه الي الفردوس ولكن الواقع انه كان يسير بالاتجاه المعاكس.. ثم ما ان حل العام التالي حتي انتهى الي حيث بدأ رحلته فمن السهل ان تصبح هكذا الرجل المضلل ... قد نكون متحمسين جدا ونبذل جهداً كبيراً للوصول الي هدف او حلم رائعين ولكن في عالم يتغير بسرعة تجد ان بيئتنا وظروفنا تتغير هي ايضاً بالسرعة نفسها وعلي الطريق ثمة مغريات كثيرة يمكن ان تشتتنا عن الهدف.

في مكان ما علي هذا الدرب عندما لا نكون منتبهين قد ننحرف عن وجهتنا دون ان ندرك ذلك ... فحقيقة ان نكمل من حيث توقعنا البارحة لا يعني اننا متوجهون اليوم نحو الاتجاه الصحيح فحتي لو كانت احلامنا واهدافنا لم تتغير من الحكمة ان نقوم وضعنا الحالي بانتظام لتأكد من اننا مازلنا متجهين في الاتجاه الصحيح.

لا شك ان احد اكثر الاشياء التي تلهينا في هذه الحياه هي الافخاخ المادية التي نسقط فيها بسهولة . فالهوس بالمال والكسب المادي يلهياننا عن اهدافنا واحلامنا وغايتنا... اما الحاجة الي الشعور بالرضا الفوري من خلال الحصول علي احدث الممتلكات المادية فتجعلنا نحيد عن غايتنا الحقيقية وهي القيام بما يرضينا وبما يحدث في هذا العالم من فرق. حتي نحرص علي عدم التخلف عن الاخرين اثناء سعينا وراء احداث ووسائل الرفاهية المادية.

ترانا نشترى افضل واكبر الاشياء حتي لو تخطت امكانياتنا ونحن بهذه الطريقة نبقى علي القيود المادية التي تمنعنا من السعي وراء احلامنا. حتي عندما تكون متأكد فعليا انك تسعي لتحقيق رسالتك في الحياه من المفيد لك ان تعيد التفكير بانتظام لتقدر مدي تقدمك فلاننا نتغير باستمرار كبشر , فالذي يحدث ان اولوياتنا تتغير احيانا بدون ان نعي ذلك بالكامل من هنا ينبغي ان يكون التقييم عملية مستمرة للتأكد من ان حاجتنا متوفرة و اننا راضون عن عملنا .

لعلك عزيزي من زمن بعيد قد قررت مثلا ان رغبة قلبك تكمن في ان تصبح يوماً ما محامياً جنائياً اما اليوم فقد ادركت ان ما تريده حقا هو ان تكتب روايات من الخيال العلمي. او ربما كان هدفك يوماً أن تجمع اكبر قدر ممكن من المال ثم ادركت اليوم انك بحاجة الي شئ اهم من ذلك واسمي ولكن الوضع المثالي هو ان تقوم بعمل يحدث فرقا في العالم. وان تقوم بأشياء تمتعك وان تستخدم مواهبك المكنونة.

ومهما كانت احلامك عليك ان تطلق القوي التي ستوصلك اليها .

فكلما ارجات السعي وراء الحلم المهني الذي يرضيك اصبح الوقت عدوك فلو بقيت منتظراً الوقت المناسب لسرق الوقت احلامك المهنية... لا تنس ابداً ان بإمكانك الحصول علي المزيد من المال ولكن ليس المزيد من الوقت , بعد سنوات عندما تفكر مليا في حياتك ستندم لانك لم تكسب معيشتك من الغناء او الرسم الفني الجرافيك او اللعب مع الاطفال او بناء الاشياء او السفر الي مدن جديدة او تشجيع الآخرين علي الوصول الي النجاح والفلاح... قد يؤلمك قليلا ان تكتشف انك حلمت فقط بحياه مثيرة مليئه بالابداع والعفوية ... لا بل هذا الاكتشاف قد يؤلمك كثيرا ... لقد اشار احد الحكماء يوماً الي ان الالم الناتج عن عدم تحقيق الاحلام قد يكون اسوأ الم تعاني منه ابداً.

التحكم بحياتك ومصيرك اهم من مصير الشيك الذي تمتلكه

عزيزي لن تشعر بالغني والازدهار او انك بلغت القمة الا عندما تتحكم بحياتك فاذا افترضنا ان عليك ان تعمل لتأمين معيشتك فسيبقي عليك التحكم بمهنتك قدر ما يمكنك, الامر الذي سيخولك التحكم اكثر بحياتك . فالتحكم بقدرك ومصيرك اهم من مرتبك لاسيما اذا كنت تعطي ابداعك وحريتك واستقلالك اهمية كبرى .

تصبح مهنتك عبئاً كبيراً عندما لا تتحكم كثيراً بوضعك وعندما تشعر بأنك تترجح تحت رحمة جو العمل الذي تقوم به. فأنت لن تستطيع الشعور بالحرية فيما لو كان عمالك وانفعالاتك تستعبدك وذلك يحدث عندما تشعر دوماً بالاحباط بسبب عمالك الذي يثري شخصا اخر , وليس ذلك فحسب بل قد تفضل عدم التعرض الي التعقيدات البعيدة المدى التي قد تنتج عن ذلك. وتشير الدراسات الي ان الناس الذين لا يتحكمون جيدا بمهنتهم يعانون اكثر من غيرهم بالضغط النفسي والمشاكل الصحية.

ثمة دراسة حديثة معروفة في هذا المجال اجرتها الحكومة البريطانية علي موظفين بريطانيين يعملون في وظائف رسمية. لقد اظهرت هذه الدراسة ان معدل وفيات الموظفين كانت اعلي بكثير من معدل الوفيات بين اصحاب المهن الحرة والاداريين... وقد خلص الباحثون الي ان معدل الوفيات لدي الموظفين الاقل تحكما بمهنتهم هو الاعلي ام معدل الوفيات لدي الاداريين في المراكز العليا فهو الادني.

اذا اسهل طريقة للنجاح هي التحكم بحياتك الي اقصي حد . فعدم القدرة علي التحكم بحياتنا يعني الحيرة والضغط النفسي فعندما تعمل لشخص ما . وبخاصة لحساب مؤسسة مثلا كبيرة تفقد حريتك, الامر الذي قد يؤدي الشعور بأنك لا حول ولا قوة وانك قعيد غير قادر علي التحرك بحرية... والسبب ان معظم الشركات والمؤسسات

في الوقت الحالي تسعى وراء الارباح المادية القصيرة المدى اكثر مما تهتمها حرية عمالها مثلا ومصالحهم. وحدة تجنب الوظيفة التقليدية قادر علي جعلك تتحكم بقدرك. وليس معني ذلك ان عمالك عند شخص آخر لن يخولك الحصول علي عمل ممتع شيق تستطيع ان تتخذ قرارك فيه بحرية نسبية... الواقع ان اناساً كثيرين حصلوا علي ذلك... ولكن معظم الوظائف الادارية الكبرى في الشركات تتطلب منك العمل ساعات تزيد عن ما تريده.

يمكنك البقاء في شركة ما ويمكنك ان تصبح مبرمجاً كالباقين فبعض الناس لا ينزعجون من النقاشات القيمة ولا يمانعون في كتابة تقارير لا يقرأها احد كما لا يزعمهم قيامهم بالاعمال الروتينية غير الخلاقة او كونهم مقيدون بالدوام. فهؤلاء قادرون طالما هم في وظيفة آمنة مؤمنة.

علي الكفاح مدة عشرين سنة اخري حتي يبلغوا جنة التقاعد... ولكن القيام بعمل كهذا بالنسبة لاناس آخرين لا يجلب لهم الأمان ولا يعطيهم بالتأكيد الحرية ... وليس ذلك فحسب بل ان هؤلاء الناس يعتبرون عملا كهذا اشبه بالسجن .

ان افضل طريقة للتحكم بقدرك هو القيام بمهنة حرة والباحثون اكدوا ان معظم اصحاب المهن الحرة اسعد حالا من الموظفين... والسبب ان اصحاب المهن الحرة يتحكمون بساعات عملهم وجداول اعمالهم وبنوعية الاعمال التي يتمتعون بها ...

ان الاشخاص الذين يعملون لحسابهم الخاص او المتقاعدين يشعرون بالحرية والرضا لانهم يكسبون اكثر مثلا مما يكسبه مدير مقهور في شركة من اكبر شركات البلاد.

ان احدي الحسنات التي يتمتع بها اصحاب المهن الحرة هي عدم اراتهانهم لاحد فليس هناك من يأمرهم بتنفيذ مهمات ما ... هم يتحكمون بمكان عملهم ويملكون

حرية تحديد وقت العمل وكيفيته... يمكنك القيام بعملك الخاص بالوقت الذي يناسبك بالطريقة التي تحب.

ولكن دعني احدثك بصدق :- فالمهن الحرة والاعمال الخاصة ليست مناسبة للجميع ... فهي تتطلب قلبا قويا يستطيع صاحبه الابتعاد عن العمل التقليدي ويقتضي ذلك ايضا ايمانا وتطلعا وطاقاة لتحضير منتج وتسويقه... والواقع ان بعض الناس يحتاجون الشركات اكثر مما تحتاجهم الشركات :- فاذا كنت غير قادر علي المجازفة واتخاذ قراراتك الخاصة فابقي في العمل عند شخص اخر ... ولكن في هذه الحالة ابذل جهداً لتجد مركزاً يقدم لك بعض الحرية في التصرف حتي تقدر علي التحكم بمهنتك وحتى تشعر بالحرية فينا يفعله ... ولكني لا اريد ان اثنيك عن القيام بعمل خاص بك فلا تسمح لي او لاي شخص اخر ان يقنعك بعدم القيام بعمل تعرف انه فكرة جيدة .

ان تقديمك للناس عملا منتجا تؤمن به حقا هو ما يجعلك تتمكن من انجازه وحدك. فالاشخاص الذين خبروا الحرية والازدهار والاستقلال المادي, يستعملون ابداعهم لتطوير افكار ومنتجات وخدمات مفيدة للاخرين ...

ولعل افضل مناخ للقيام بذلك هو خارج اطار مكان العمل التقليدي.

واليك عزيزي هذه القاعدة :- لا تتوقع ان يساندك اصدقاؤك وعائلتك عندما تتخذ قرارا بالعمل لحسابك الخاص, وما سيحدث هو انك ستجد بعضهم في شك وخوف مما انت مقدم عليه وليس ذلك فحسب . بل ان بعض الناس المحيطين بك قد يظنون حتي انك فقدت رشذك .

فقد اشارت احدث الدراسات الي ان الاشخاص الناجحين جدا قادرون علي ان يتخطوا الرفض والانتقاد غير المبرر...وهم لا يخافون من التخلي عن عمل يضمن

لهم الاحساس بالامان, والمجازفة بمغامرة تعدهم بمزيد من الاثارة والتشويق والمتعة... وقد ينتهي الامر بهم بالعمل الشاق مدة سنة او سنتين ولكنهم علي الاقل يعملون لانفسهم... واثاء ممارستهم لهذا العمل سيشعرون بانهم اكثر حرية وغني وصحة .

العمل الحر لن يضمن لك الغني بسرعة..ولكن الفرصة موجودة لتصبح غنياً في ميادين عديدة... يشكل اصحاب المهن الحرة في الولايات المتحدة مثلاً أقل من 20% من العاملين ولكنهم يشكلون 60% من اصحاب الملايين .. ان العمل لحسابك هو احدي الطرق القليلة التي تضمن لك توفير المال بسرعة من خلال مجهودك وابداعك وقدراتك الخلاقة الخاصة ... الحل هو بأن تؤمن فعليا بانك تستحق اجرا محترماً لقاء افكارك واعمالك ونتاجاتك لانها تحسن حياه الناس وحالة هذا العالم.

ان تكون صاحب مهنة حر او صاحب عمل تجاري خاص امر قد يقود الي الغني ولكن لا ينبغي ان يكون الوصول الي الغني هو هدفك الاساسي من وراء اختيارك. هذا الدرب بل يفترض به ان يكون هبة اضافية. يري معظم الذين يعملون لحسابهم ان الجائزة الكبرى التي يحرزونها ليست الايراد المادي بل المتعة التي يشعرون بها بسبب استخدامهم نكائهم وابداعهم وحماسهم وقدراتهم علي المجازفة من اجل تطوير منتج ناجح او حلول مبتكرة لمنتجاتهم.

ليس هناك ما يبعث في النفس الرضا اعظم من رؤية الناس يستخدمون بحماسة المنتج الذي تقدمه والتي يساعده علي تحسين حياته.

ما تريده وتدفع ثمنه ليس سهلاً ولكنه اسهل لك من عدم دفع ثمن ما تريد

إذا كنت تعتقد عزيزي القارئ ان كل شئ في الحياه سيكون سهلا فسيخيب الواقع املك متع نفسك في الوقت الحاضر قدر ما تستطيع ولكن اعلم انك ستعيش بعض الاوقات العصبية.

قبل ان تحقق احلامك و تتوصل الي العيش في حياه مريحة قد تضطر ان تعمل مقابل مبلغ ومرتب قليل وان تتحمل المهام الغير مرغوب فيها كل هذا لكي تصل الي النجاح ولكن انت تعرف ان النجاح له ثمن.

عزيزي عندما تسعي وراء حلم حياتك ستكتشف ان بناء حياه تستحق ان تعيشها قد يكون صعبا احيانا... اذا عليك ان تدفع الثمن من اجل الحصول علي مهنة مريحة ممتعة ذات هدف... هذا يعني ان عليك ان تركز نفسك كليا من اجل الهدف الذي اخترته... ولو قمت بأي شئ غير هذا لتعثرت عند اول عقبة. لقد احبر معلمو " الزن " اننا نحصل من خلال الالم علي ادوات التحرر والخلص ومع انك ستعاني من بعض الالم وعدم الشعور بالراحة عندما تريد الانخراط في ميدان جديد ... ولكن التجربة نفسها لن تكون مؤلمة لانك ستقضي ايضا اوقاتا ممتعة.

والحقيقة ان شيئا سحريا سيحدث في حياتك حالما ان تتغلب علي خوفك من القيام بعمل مختلف.

ويقول غوتيه Goethe " مهما يكن ما تفكر في انك قادر علي القيام به او تؤمن بانك قادر عليه ابدأ به فالحركة سحر وجمال وقوة "

عندما تسأل معظم الناجحين في الحقل الغني مثلاً كيف وصلوا الي ما هم فيه سيثرون الي المصادفات الغريبة التي حصلت معهم اكثر مما سيتحدثون عن المعاناه التي تكبدوها حتي وصلوا الي شهرتهم... بعض الناس يطلقون علي هذه الصدف ضربة حظ او مصادفة ولكن مهما كان الاسم الذي ستطلقه علي هذه

الصدف فستحصل عندما ستتحرك في النهاية سعياً وراء احلامك المهنية علي مقدار كبير من هذه الامور. تأكد ان دفع الثمن ليس بالأمر السهل اليسير و لكنه ايسر من عدم دفعه ان ايجاد اسهل الطرق لبلوغ السعادة والرضا هي ان تكون مبدع ومنتج. واسهل الطرق لبلوغ السعادة والرضا علي المدى البعيد هو العمل في ما انت ملهوف اليه متحمس له في المدى القريب.

عندما تتعلم كيف تواجه كل شئ حتي العمل الصعب والمهام الطويلة المملة وتحمل المسؤولية ودفع الاثمان المرافقة لكل هذا ستعرف بالتأكد انك تحيا احلامك و تحقق هدف حياتك ... ان التغلب علي الصعاب يعني انك استحققت العمل في مهنة مثيرة تعود عليك بالريح المادي والمعنوي... فمعرفةك بانك تجاوزت الصعاب اصبحت واحدا من الناجحين في ميدان عملك سيجعل طعم النجاح الذ واكثر مرضاه لغرورك.

متي بدأ ابداعك في العمل لن يقدر احد ان يقف في طريقه:-

عزيزي اعلم انه عبر التاريخ وعبر الزمن اكدت الحضارات جميعها والديانات ايضا ان قوة الفكر قادرة علي خلق حياه جديدة بأن نعيشها.

وفي الاطار نفسه يمكن اعتبار ان كل النجاحات التي نحرزها في حياتنا تعتمد علي نوعية تفكيرنا الذي يعتمد علي بدوره الي حد كبير علي الافكار المبدعة ... والواقع ان استثمار ابداعنا يساهم في راحتنا النفسية والجسدية اكثر من اي شئ اخر نفعله بحياتنا التفكير المبدع هو كالحق فكلاهما يحرك ويخلصك ... فكلما كان تفكيرك مبدعاً قل اعتمادك علي العمل الشاق من اجل احراز النجاح ... ولا شئ في هذا العالم قد يعود عليك بالريح الوفير علي المدى البعيد كالمشاريع الخلاقة وهذا ما يجعل الابداع جوهر حياه الانسان.

الابداع اداة قوة لاي شخص راغب في بذل الجهد الضروري لتطوير هذا الابداع واستعماله... وفي هذا الاطار تجد ان الباحثين في مجال الخلق والابداع يشيرون الي ان الفرق الاعظم ما بين اولئك الذين يستعملون ويستثمرون ابداعهم وما بين الذين لا يستعملونه هو ان الذين يستعملون هذا الابداع يعون بكل بساطة بأنهم خلاقون بطبيعتهم و يستخدمون قدرتهم هذه لمصلحتهم.

لا تخطئن الظن ابداً.. فأنت ايضاً قادر علي تطوير موهبتك الخلاقة وجعلها المصدر الاهم للثروة ولا حراز الاستقلالية المادية وللمحافظة بشكل خاص علي سعادتك... وكما يقول دايفيد لترمان.

" متي بدأ ابداعك يعمل , لن يستطيع شئ... ان يقف في طريقك "

ان استخدمت فكرك الخلاق الي اقصي حد حسنت حياتك الي اقصي حد ايضاً فحالما تقتنع في اعق اعماقك بأنك حقاً شخص خلاق.. تخطو الخطوة الاولى علي الطريق الذي يوصلك الي ما تريده من الحياه بهدوء وراحة اليك عزيزي القارئ مبادئ الابداع السبعة عشر التي تشكل اساس التفكير الخلاق

-اختر ان تكون مبدعاً

-ابحث عن الوضوح

-ابحث عن حلول عديدة

-سجل افكارك

-حلل افكارك تحليلاً دقيقاً

-حدد مشكلتك بوضوح

-اعتبر مشاكلك فرصاً

-لا تخش المجازفات

-تجراً وكن مختلفاً

-لا تتقيد دائماً بالمنطق

-استمتع بما تفعله وامرح كالأطفال

-كن عفويّاً

-عش في اللحظة الراهنة

-فكر بطريقة غريبة وغير اعتيادية

-تحد القواعد التقليدية والافكار المسبقة

-خذ وقتك كاملاً عند اتخاذ قرار هام

-كن صبوراً ومثابراً

انا اري ان تطبيق المبادئ السبعة عشر هذه يوميا يوم بعد يوم يجعل اي شخص بمن فيهم انت اكثر ابداعاً.

ان درجة تطبيقك لهذه المبادئ ستحدد الي مدي ستصبح سعيدا وناجحا في الحياه, هذه المبادئ قابلة للتطبيق سواء اكنت تعمل عملا حرا أو تدير شركة ناجحة او تعمل عند شخص اخر.

من وجهه النظر المادية .. ليست ثقافتك او مهنتك او منزلك او حسابك في البنك هي اهم ممتلكاتك الثمينة بل دماغك هو الاثمن فالقيمة التي تحددتها لعقلك الخلاق

يجب ان تقدر علي الاقل بملايين الدولارات لان بامكانك استعماله لمضاعفة تلك القيمة اضعافا وضاعفة في سنوات حياتك...ولهذا السبب بالذات يمكن لابداعك ان يجعلك مليونيرا . كن اكثر ابداعا فتنزيد يوميا افكارك التي ستساعدك علي العيش وجني المال. فستبدأ فعلياً تنشئ مجموعة افكارك الخاصة عن كيفية جني المال فستبدأ فعليا بالشعور بانك اغني. تأكد انك تسجل هذه الافكار . انا في الواقع استعمل شجرة افكار مرسومة من اجل اضافة افكار لكتب جديدة ومشاريع اخري اجني منها المال . انه لمن المدهش حقا كيف أن النظر الي هذه الافكار ينتشلي من بؤسي في هذا اليوم الذي تبدو فيه الامور قاتمة .

كلما اعتبرت نفسك نفسك شخصا خلاقا , شعرت بانك اكثر غني وثقة بالنفس الامر الذي يجعلك قادرا علي جني المزيد من المال من اجل نفسك بدون ان تتعب في العمل ... ولكن ذلك لا يعني انه ينبغي عليك ان تظهر للعالم اليوم انك غني عبرة بعثرة نقودك علي شراء مثلا منزل او سيارة فارهة , ان شراءك لسيارة او منزلا كهذه ياتي لاحقا عندما يصبح لك رصيد كافيا في البنك كبيرا. ولكن ذلك لا يعني ان ترحم نفسك من انفاق مبلغ من المال علي عشاء تقضيه مع صديق تناقش معه مشاريعك الابداعية... عندما تفعل ذلك ستشعر بالنجاح ماديا استعدادا للاستمتاع بالنجاح الشخصي والغني اللذين ستحصدهما في المستقبل. اذا اعترفنا ان ابداعك هو اعظم شئ نملكه , فمن المهم ان تعتني به اكثر من اعتنائك بأي سيارة مثلا تمتلكها و اعلم ان ابداعك وصقله باستمرار حتي تستفيد منه الي اقصي حد. عليك ان تقرر كيف تستعمل ابداعك للحصول علي ما تريده من هذه الحياه.

اعلن هوبرت هامفري " ان معظم التقدم الامريكي كان ثمرة عمل افراد امتلكوا افكارا وسعوا اليها وصنعوها وتشبثوا بها بعناء رغم تضافر كل العوامل ضدهم ثم انتجوها وباعوها واستقادوا منها "

وثمة امر واحد مؤكد هو ان هذا لن يتغير في المستقبل فالأفراد العاملون علي المشاريع المبتكرة سيتابعون العمل من اجل تأمين الفائدة القصوي للبشرية وسيحرزون علي المدى البعيد نجاحا مذهلاً علي الصعيد الشخصي .

يقول قلقك وتخف همومك كلما كان تفكيرك خلاقاً

عزيزي ان الهدف الرئيسي والاساسي ونحن في رحلتنا تلك ان نرشدك اذا كنت تريد ان تعمل اقل وتحرز مع ذلك ما تريده من حياتك ان تفكر اكثر من الشخص العادي ولكن هذا التفكير لن يكفي ايضا اذا كان تفكيرك موجها الي الاشياء غير المناسبة ... فعلي افكارك ان تكون ايجابية وخلاقة فكلما كان تفكيرك خلاقا وايجابيا قلت همومك وخف قلقك, فالباحثون يؤكدون ان الشخص العادي تمر في فكره يوميا سبعين الف فكرة قد تزيد عشرة الاف او تقل عشرة الاف و بمعني اخر ان الشخص العادي تمر في فكره يوميا ما بين الستين والثمانين الف فكرة ... قد تقول لنفسك " ان هذا مدهش تصور قدرة افكارك لو ان جزء ا بسيطا منها تحول الي عمل خلاق " هذا التعليق صحيح حتي الان ولكن ثمة مشكلتين : الاولى هي ان هذه الافكار غير مميزة لانها تخطر ببال الجميع منذ وقت طويل . والثانية هي ان معظمها افكار سلبية نابعة من الخوف والقلق .

ان ما يبدد قدرة الابداع ويضيغها اكثر من اي شئ اخر هو الخوف والقلق فبعضنا ممن يرغب في تأليف الكتب يمتنع عن ذلك بسبب الخوف من الا يقبل احد بنشرها ... وبعض الذين يملكون موهبة فنية يسجلون في كلية الحقوق لانهم يريدون ان يصبحوا محامين والسبب هو انهم يريدون ان يكسبوا رزقهم .

ويعمل معظم الناس اكثر من المطلوب لان الخوف والقلق يتحكمان بهم بدل ان تتحكم بهم عقولهم الخلاقة ... فهذا الخوف وذلك القلق يجعلانهم يعتقدون ان

الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من تأمين مستقبل مضمون ماديا هي عبر العمل في شركات منظمة والعمل بجهد... والنتيجة تكون ان هؤلاء الناس يعيشون حياه غير متوازنة مليئة بالضغط النفسي وخيبة الامل .

مما لا شك فيه اننا ننمي طاقة ايجابية من خلال الافكار الايجابية . ان الافكار السلبية كالخوف والقلق والحسد والكراهة والغضب تكبت الروح الانسانية ولا تفعل شيئاً لمساعدتنا للحصول علي ما نريده في الحياه ... لا يمكننا ان نشعر بالحبوحة ونؤمن دخلاً جيداً الا عندما نتصر علي الخوف والقلق بواسطة التفكير الايجابي.

ان بعض الزملاء المحاضرين الفقهاء في موضوع حوافز العمل يؤكدون انك لا تستطيع ان تسمح لنفسك بالتفكير في فكرة سلبية واحدة . غير ان تفادي كل الافكار السلبية .ليس بالأمر السهل. ولا اعتقد ان اي انسان علي الارض قادر علي محو كل الافكار السلبية من ذهنه . الا ان الغاء معظم الافكار السلبية يمكنه ان يساعدنا كثيرا في الحصول علي ما نريده من الحياه.

ساطلعك علي تجربتي الشخصية في هذا الاطار لتعلم كيف صرت علي استخدام الافكار الخلاقة الايجابية لتخطي الخوف والقلق وهذا ما جعلني اجلب الي حياتي المزيد من الحبوحة والراحة النفسية والجسدية . قبل ان اكتب كتابي هذا بسنة واحدة كنت مديوناً بمتاخرات وديون للاقارب ولبعض الاصدقاء وايضا بايجارات المكتب والشقة مما جعلني افكر في ان اجد وظيفة ثابتة تعطيني اجرا منتظماً, وكنت حين افكر في الديون اري ان الجنون تحكم بي تحكم مؤقتاً.

من المؤكد ان قلقي علي المصير لم يحسن الامور وفي احد الايام بينما كنت اجلس في مكتبي عدت بذاكرتي الي السنوات كنت فيها لم اتزوج ولم اجد مصاريف تكفي للزواج وتذكرت كيف انني استطعت في تلك الفترة ان امشي مع التيار رغم كل

شئ واقوم بالاجتهاد والعمل وبدأت بتأليف بعض القصص الصغيرة والمأثورات النفسية وفجأة اكتشفت لي امام عيني بعض تدبر وتأمل حقيقة وهي ان وضعي اكثر من جيد في الحياه فأنا انعم بصحة جيدة وبالدرجة ذاتها من الاهمية كنت ايضاً اتمتع بقدرة علي الابداع وهذا النوع من الممتلكات لا يمكن ان يقدر بثمن . وعندما فكرت بكل هذا وادركت ما ادركته احسست بالاسترخاء والتفائل.

وبعد تبدد القلق , استطعت ان استلهم ابداعي في ذلك الوقت بالذات وانا داخل مكنتي ولم تمضي علي جلوسي في المكتب سوي ساعة ونصف حتي قد وجدت ثلاث افكار منها فكرة كتابة هذا الكتاب.

قد يبدو لي ما حصل ذلك اليوم غريبا حقاً. ولكن ازاحة الهموم لنصف ساعة من فكري حول وضعي من وضع يائس الي فرصة هامة ماديا وابداعيا , وبعد ان اعدت الامور الي نصبها استطعت ان اتخطي القلق الذي كنت اعيشه, لقد مكنتني هذه التجربة من ان اعود شخصاً خلاقاً وكاتباً متكيفاً مع كل الظروف عوض ان اكون انساناً يتحكم به القلق والخوف.

في هذه السنة حاولت ن اعمل ما بين اربع لخمس ساعات يومياً ليس اكثر واستطعت ان اعيش براحة مادية وان ازيد مدخراتي لمبلغ جيد جدا اما مصدر هذا الدخل فهو تلك الساعات الاربع او الخمس ساعات التي كنت اعملها كل يوم . من الواضح اذا ان القلق الدائم علي مستقبلي المالي ما كان ليحدث لي اي فرق ايجابي في وضعي او ان يحسنه.

تعلمت من اوضاع كهذه ان محاولة معالجة المشاكل بهدوء واسترخاء هي افضل سبيل لحلها و يستحسن الاستسلام لها. الاستسلام لمشكله ما يعني ان تتقبل وجودها. وتحللها ثم تستنبط حلوها ذكية لحلها.

وفي اعقاب ذلك ينبغي ان يتم تنفيذ هذا الحل. ولتتمكن من التطبيق عليك ان تتغلب علي الخوف وعلي ما سيحدث في حال الفشل. والتغلب علي الخوف ممكن سواء كان سببه نقص المال او اي شئ اخر وذلك عبر مواجهة هذا الخوف مالم تراقب دوما شبح الخوف ونضبطه. وينمو هذا الشبح دون رداع و يبلغ من الحجم ما يخوله التأثير بحالتنا النفسية تأثيرا بالغ الخطورة ويشلنا شللاً كاملاً.

من الصعب ان تجد افكاراً خلاقة لكسب المال وبلوغ النجاح اذا كنت تحت وطئة القلق الدائم. وحتى لو تمكنت من استنباط فكرة او اثنين فسيتضح لك انها غير ذات جدوي حين تكون في مثل هذه الحالة. مما لا شك فيه انك حين تقلق كثيرا , ستخشي المجازفة بتطبيق افكارك, مهما كانت مميزة من المدهش ان يظن معظم الناس ان القلق يخدم اهداف هامة لكن العكس صحيح . ففي النهاية يذهب كل القلق هدرًا . بل ان القلق يتسبب في تعقيد المسائل علي المدي الطويل. فالقلق لا يساعد علي حل المشاكل وتحقيق الاهداف بهدوء واسترخاء وعلي العكس من ذلك, تفرغ مشاعر القلق والخوف من طاقتك و تعيقك علي الوصول الي ما ترغب به في الحياه وما يمكنك بالفعل بلوغه ان القلق الدائم بسبب المشاكل والخوف من القيام بمجازفات لتصحيح هذه المشاكل لا تعيق قدرتك علي الابداع فحسب. بل تخفق مع الوقت ايضاً اهدافك وآمالك ورغباتك وحسك المرهف. ان القلق من المشاكل التي تواجهك اشبه بأن تنظر الي جيران مزعجين بمنظار مكبر . المشاكل في هذه الحال لا تختفي بل تبدو اكبر حجماً واكثر خطورة مما هي عليه فعلاً.

شعورك بالامان هو اشبه بحالة الموت

ارشدك ايها القارئ العزيز الي طريقة اخري من طرق تخطي حاجتك الي العمل بجهد وهي ان تحل مسأله الحاجة الي الشعور بالامان ففي هذا العالم المزدحم بالشكوك اصبح الانسان يعتقد ان الثروة المادية هي الشئ الوحيد الذي يفترض به ان

يضمن له الامان المادي والصحي والنفسي الذي يتوق اليه الجميع, المحاسبون المستشارون الماليون والمحامين كلهم سيقنعوك ان جمع عدد لا بأس به من العقارات والاموال هو الحل الوحيد لمواجهة هذه الشكوك.

في الحقيقة , لا يساهم الشعور بالامان بحسب تعريفه التقليدي , بتأمين الراحة النفسية للانسان الي الحد الذي يفترضه معظم الناس , هذا ما اكدته (اليانور روزفلت) حين قالت ان ما من احد تمتع بالامان التام منذ فجر التاريخ الي الآن . ماعنته بقولها هو ان الامان المعتمد علي المعطيات المادية والمالية هو احسن الاحوال امان. فالاثرياء يمكن ان يقتلوا في حادث سير بكثير من الفقراء ومعظم الاشخاص الاثرياء يشعرون بخسارة اموالهم في حال حصول ازمة مالية انه الامر مستغرب , اليس كذلك؟ فنحن من ناحية نريد الامان ونسعي اليه جاهدين ومن ناحية اخري نعلم اننا قد لا نجد الامان حتي ما يشبهه.

لتكوين فكرة افضل عن مدي الامان الذي يمكن ان يمنحنا اياه المال , راقبوا الاشخاص الاكثر هوساً بالامان, يميل الاشخاص المهووسون بالحصول علي الامان في حياتهم, ان يكونو متصلبين متشبثين في مواقفهم, وهم يفتقرون الي الليونة والمرونة لا يتكيفون مع الظروف والاهم انهم غير خلاقين . تقتصر مصاريفهم علي تامين الطعام والاساس واللباس والمأوي. وهم لا يهدرون اي مبلغ مالي حتي علي الامور الضرورية مالم يتأكدوا من انهم سيحصلون علي افضل صفقة ممكنة. اما اذا صرفوا بعضاً من رصيدهم المصرفي لشراء شئ باهظ فذلك يسبب لهم القلق الشديد والخوف والاحساس بالضعف كل جنيه يصرفونه يسرق منهم بعضاً من احساسهم الداخلي براحة البال.

يحصل بعض الناس علي الشعور بالامان من خلال العمل الثابت وساعات العمل الطبيعية والاعمال الواضحة والشروط والمهام المحددة والمستقبل الذي يمكن التهنك

به, هؤلاء الاشخاص يحتاجون الي دخل ثابت ومنتظم , و يستقرون في وظائف تؤمن لهم دخلاً شهرياً مع بعض من الزيادات المتواضعة بين الحين والآخر , وهم طبعاً لا يعلمون ان التشبث بأي وظيفة لا يجلب لهم الشعور بالامان, فالوظائف لم تعد اليوم تضمن الامان كما كانت تفعل منذ بضع سنوات .

الوظائف قد تساعد علي دفع الفواتير و الايجارات والمتطلبات في هذا العصر اما اذا فقدت الناس او بعضهم مما يتطلب الامان وظائفهم فهم يفقدون معها الشعور بالامان.

لقد صرح (تينيسي وليمز) قائلاً " الشعور بالامان اشبه بالموت " فهؤلاء الناس الذين يسعون الي الامان يبرهنون اكثر من غيرهم ان القلق بشأن تأمين الحياه لا يتوافق مع عيش حياه هادئة ومزدهرة. و المفارقة هي انك اذا اردت ان تشعر بالامان اكثر في هذا العالم المتغير دائماً وما عليك الا ان تصبح اقل اهتماماً بالشعور بالامان كما هو معروف في مفهوم هذه الايام. ان المقصود بكلمة امان هو حالة داخلية لا علاقة لها بمقدار ما يستطيع المرء ان يجمع من المال و هكذا نري بناء علي التعريف الصحيح لكلمة امام ان الاشخاص الوحيدين الذين يتمتعون بالامان هم اولئك المبدعين غير المهوسين بتكديس اكبر عدد من الممتلكات المادية.

ذلك هو الفرق الاساسي ما بين الاشخاص المهتمين بالامان واولئك المهتمين بالابداع عندما تراقب عن كثب السلوك الانساني تري ان الاشخاص الساعين الي الشعور بالامان هم اكثر الناس افتقار بالاستقرار النفسي علي هذه الارض.

اما ابعد الافراد عن التفكير بالامان فهم المبدعون الحقيقيون الاكثر استقرار نفسياً من المفيد ان نفكر في ما يجعل المبدعين ناجحين بطريقتهم الخاصة. ان شخصية هؤلاء مختلفة عن شخصية من يريد الامان. انهم يعيشون الامور المفتوحة علي

عدة احتمالات. وهم يكرهون العمل بشكل روتيني من الساعة التاسعة حتي الخامسة, لا يحبون الركود و يفكرون بطرق جديدة ومثيرة للقيام بأعمال تهمهم وعلي العكس من الاشخاص الساعين الي ضمان حياتهم المالية تراهم مغامرين , مستعدين للمجازفة والقيام بمشاريع جديدة ومختلفة ومثيرة للتحدي , اضيف الي ذلك انهم يسعون للنجاح والمكافأة من استحقاق , المبدعون يؤمنون بانفسهم ولا يحتاجون اي مساعدة خاصة وهم لا يملكون اي خاصية مادية لا يملكها غيرهم من الناس, احد اهم مميزات المبدعين هي مرونتهم في التعامل مع المنعطفات التي تقاجئهم بها الحياه . فعلي الرغم من انهم لا يستبقون الكوارث كما يفعل الاشخاص المهتمون بالامان الا انهم يستطيعون التعامل مع هذه الاوضاع عندما تحل.

حين يواجهون ظروفأ صعبة , يجدون فيها بعض الفرص وهكذا تكون الظروف الصعبة فقد انجزت عنهم نصف العمل, مثال علي ذلك , ان المبدع الذي تعتمد شخصيته علي النشاطات التي تثير اهتمامه وعلي قيمة ومعتقداته وقدرته علي التفكير النقدي و يعتبر الازمة الاقتصادية مجرد امر مزعج لا اكثر . هذا ما لا يفعله المهتمون بالامان . في الواقع , يجد بعض المبدعين المميزين في الازمات الاقتصادية فرصاً كبيرة للقيام باعمال جديدة و بناءة تفيد الانسانية و تدر عليهم ثروات. من الواضح ان الاهتمام المفرط اليوم بامان الحياه كما تعرف اليوم يعني عدم عيش الحياه بالمعني الحقيقي لها. لن يبقي لديك مجال للازدهار والنجاح حين تكون مهتماً حتي الهوس بموضوع امان الحياه . لعل الاستقلالية المادية تساعدك علي القيام بأمر تود القيام بها, غير ان لا وجود للامان المؤكد كنتيجة لتكديس المال وهذا يشمل الامان الصحي والنفسي والمالي.

اما ان تعلم انك تملك القدرة والابداع الضروريين لكسب رزقك تماماً كالنجاح يمكن ان يعرف بطرق عدة. فاذا لم تهتم كثيراً بقيمة ما تكده من ممتلكات مادية و تركز

اكثر علي مدي ابداعك وتوازنك في حياتك, عندئذ فقط يتخذ الامان معني جديداً
مهما كانت نظرتك الي الابداع, يبقي هو وحدة افضل ضمانة لأمانك وابداعك
ليس راكد كرزمة من المال او اي عقار.

الامان الثابت الراكد يعتمد علي توهم الحماية غير المحدودة. ام الابداع فخسارته
اصعب من خسارة رزمة من المال او خسارة عقار. يمكنك الاستعانة بابداعك
للتصرف في كل الظروف . و يبقي علي حالة لا ينقص منه شئ , لكي تستعمله
في المستقبل.

الفرص ستقرع بابك مرات عديدة فكم مرة ستجديك تفتح لها ؟

ان تحسين قدرة عقلك علي الابداع هو افضل استثمار يمكنك القيام به , ولهذا عليك
ان تستغل الفرص التي تتاح لك , حتي تجعل من الابداع افضل مصدر لك للكسب
المالي. ولعلك تسأل نفسك " اين هي تلك الفرص كلها؟ " الجواب عزيزي القارئ :-
انها في كل مكان بما فيه ذلك اقرب الأمكنة منك فأحد اكبر الاوهام التي تزيد من
عقدة الفقر, ويبقي العديد من الناس فقراء هو ان الفرص الجيدة لكسب مبالغ كبيرة قد
استغلت وانتهى الامر . فكل ما في الحياه كل شئ تراه او تلمسه , كان فكرة خفية
قبل ان يقرر احدهم ان يجدها. الفرص تدخل حياه البشر وتخرج منها من دون ان
يستغلها او حتي يراها ويلاحظها احد, الحياه مليئة بالفرص الرائعة لكن الناس
يتجاهلون عمداً او سهواً وفي هذا الاطار لا ينتبه المبدع لامور لا يراها احد فحسب
بل ايضا الي ما يستطيع اي احد ان يراه عندما يكون منتبهاً. اصف ان المبدع
يستغل الفرص التي يراها غيره ولا يهملها بداعي الخوف او نقص الحوافز.

من المحزن ان يفشل معظم الناس في ملاحظة الفرص الكبيرة حتي عندما يشار
اليها بوضوح, الناس منهمكون اليوم في مشاهدة البرامج التلفزيونية او الحفلات او

التسوق ومع كل هذه الامور التي تستقطب الانتباه , يجد السواد الاعظم من الناس انه من الاسهل ان يتذمروا من غياب الفرص المتوفرة اليوم للشخص العادي. وهذا اسهل بالطبع من التنبه للفرص المتاحة.

علي عكس الاعتقاد الشائع , الفرص المالية المتوفرة اليوم لا حدود لها . فكل يوم تنشأ مهن جديدة وتجارات جديدة . وشبكة الانترنت بنموها السريع ادت الي بروز انواع جديدة من الاعمال ما كان احد ليتخيلها منذ سنوات قليلة ماضية كما تظهر كل يوم منتجات وخدمات وتقنيات جديدة لان احدهم تمتع بمقدار كاف من الابداع والحماس لاستغلال الفرص المتاحة.

علاوة علي كل ذلك ثمة مشاكل لا نهاية لها في عالمنا اليوم تنتظر من يرغب بحلها وان لم نحل الا مجموعة صغيرة مما يحتاج له الناس اليوم نكتفي بالحاجة الي مساكن اقل تكلفة و اجهزة تكيف اكثر فاعلية وطعام ذات قيمة غذائية اكثر ومستشفيات افضل وتقنيات للتخفيف من الضغوط النفسية ... الخ ثمة مئات الالاف من الاشخاص الذين بدأوا باعمال تقي وتسد هذه الحاجات سواء بدوام جزئي او انطلاقاً من العمل منازلهم وهم حققوا نجاحاً باهراً.

سيظل العامل يقدم فرصاً رائعة للأشخاص الواثقين في انفسهم المستعدين للمجازفة به بهدف بيع الافكار والنصائح والوقت والمنتجات والطاقة والحماس والخدمات للأشخاص الذين يحتاجون مثل هذه الامور. ففي السنوات العشر الاخيرة اصبح عدد الاثرياء في امريكا وحدها فقط يفوق عدد الذين اصبحوا من اصحاب الملايين في ال 200 سنة الأخيرة. لعل السنوات العشر القادمة ستشهد ظهور عشرة اضعاف عدد الاثرياء الذين نعرفهم اليوم .

ولكن حتي لو لم تكن تتوي ان تصبح من اصحاب الملايين . بل ان تكسب دخلامحترماً بطريقة ترضيك نفسياً عليك ان تنتبه للفرص التي يعرضها لك العامل وتستغلها. تجاهل هؤلاء الذين يقولون لك انك ستفشل, فبعض الفرص الرائعة تكمن في الاشياء التي يعتبرها الناس مستحيلة. وفي الحقيقة ثمة فرص كبري في الاشياء التي يعتقد الناس انه من المستحيل انجازها منه في تلك التي يعتبرونها ممكنة الانجاز. وعندما تحقق ما كنت تعتبره يوماً غير ممكن ستشعر بمجد كبير والرضا الذي ستشعر به عن نفسك يكون اعظم ان كان الآخرون قالوا لك بان ما تفعله لا يمكن ان ينجح.

اما استثمار الفرص فيجب ان تستعد له لحين ظهور تلك الاخيرة وطريقة الاستعداد للفرص هي ان تبقي افضل ما تملكه في حالة ممتازة. فابداعك هو حجر الرواية في كل الافكار التي تعود عليك بالريح المادي . لذا فمن الضروري ان تستخدمه بانتظام وبطريقة غامضة , تأتيك المزيد من الفرص عندما تعد نفسك لها . فإذا اردت ان تحقق احلامك بهدوء و بدون ضغط,وان تحدث فرقاً في هذا العالم ينبغي ان تتمكن من رؤية الفرص المحيطة بك وان تستغلها في شئ منتج , مما لا شك فيه انك حين تفعل ذلك ستطرق الفرص غالباً بابك في المستقبل . وعليك ان تفتح لها الباب.

تقبل حقيقة علاقتك بالمال عندئذ لن تعود تسعى اليه بالجهد والإصرار

عزيزي قلة قليلة من الناس الذين يسعون الي امتلاك الاموال الطائلة , فالمال المال المال ... يكاد يبدو لك ان ما من شئ اكثر قيمة من المال في هذا العالم. صحيح ان المال يمس كل جانب من جوانب حياتنا بدرجات متفاوتة فكمية المال التي تملكها يمكن ان تؤثر نوعية علاقتنا وصدافتنا وقيمة مسكننا ونشاطتنا الترفيهية وصحتنا وما علينا سوي ان نستخدم مخيلتنا لنفكر في طرق لا تعد ولا تحصي نستطيع عن

طريقها استخدام المال لزيادة درجة الرفاهية التي نعيش فيها ولتزيد من استمتاعنا بالحياه.

غير ان المال علي الرغم من كل مساهماته الرائعة في حياتنا يستطيع ان يخيب املنا الي حد بعيد. هذا الاستنتاج يتنافر مباشرة مع احد اهم المبادئ المحورية التي توجه سلوك البشر . وهو المبدأ القائل اننا كلما جمعنا مالا اكثر زادت سعادتنا والمحزن في الامر ان الاشخاص الذين يفرضون في التخطيط لتحسين اوضاعهم المالية يعرضون انفسهم للاستغلال والمذلة والانحراف سعيا وراء المال.

من البديهي ايضا ان تؤدي بهم توقعاتهم غير الواقعية حول ما يمكن ان يوفره لهم المال , الي الاحساس بمشاعر سلبية مثل الحرمان والرفض وخيبة الامل .وفي بعض الحالات القصوي يمكن ان يؤدي السعي وراء المال بحياه اشخاص كثر , فهؤلاء الناس ينسون معني الاسترخاء والضحك والاستمتاع بالحياه حتي لو توصلوا الي جمع الثروات .

لعلكم تفكرون الآن انني احاول اقناعكم بان تتخلوا عن فكرة جمع المزيد من المال ولكن في الحقيقة لا افعل ذلك ولا انوي ذلك فانا استمتع جداً كسائر البشر بكسب المال وصرفه علي امور تحسن حياتي ولست اسعي الي اقتراح التخلي عن فكرة جمع المال .

ان الهدف الاول من هذا الكلام الذي اكتبه لكم هو ان نتمكن قبل كل شئ من اعطاء المال موقعه الحقيقي كي تكون لنا توقعات واقعية موضوعية حول ما يمكن ان يفعله لنا مبلغ كبير من المال . فاذا كنت تحتاج مبلغا اقل في حياتك عندئذ لن تكون مجبراً علي العمل بقدر ما تعمل للحصول علي المال. فأنت حتي لو لم تكن تملك المال تستطيع ان تعيش حياه مليئة بالنشاطات حياه خالية من الضغوط مليئة

بالسعادة ومرضية الي حد بعيد غير ان السواد الاعظم من الناس يعتبر في عصرنا الحديث هذا. ان المال مكون اساس من مكونات السعادة. ومن هذا المنطلق بالذات علينا ان نضع المنظار المناسب الذي نحدد من خلاله اهمية المال وارتباطه بالسعادة.

المال نعم عنصر هام من عناصر الرفاهية واداة اساسية للاستمتاع بأمر راقية في الحياه الا ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كم يحتاج الانسان من المال ليكون سعيداً؟

المال يحو بعض انواع الشقاء غير انه يضمن السعادة الحقيقية ولو ليوم واحد وهذا ما اكده علماء النفس مثل ادوارد دنيو وهو احد علماء النفس في جامعة النيوي بامريكا وهو متخصص في ابحاث حول ما يجعل الناس سعداء وقد توصل من خلال بعض ابحاثه الي عدة نتائج منها اثبات ان المال يستطيع ان يضيف عنصر المتعة الي حياه الناس لكنه لا يجعل لهم السعاده الحقيقية التي تتبع من احساس الانسان باحترامه لنفسه , وبأنه انجز شيئاً في حياته ومن شعوره بالرضا عن نفسه وعن حياته. يوفرننا المال اموراً كثيرة الا اننا نسمح له بأن يسيطر علي حياتنا اكثر من اللازم. والمشكلة تكمن في ان معظمنا يجهل ماهية المال الحقيقية. ومع ذلك يرفض ان يسمعها والبعض الآخر يعرف هذه الحقيقة في اعماقه لكنه ينكرها.

الاكثرية الساحقة من الناس تتشبث بمعتقداتها ومواقفها وافتراضتها المبرمجة داخل عقولهم من جراء المورثات والتي حفرت داخل عقولهم ومتعلقة بالمال بغض النظر عن عدد الادلة المتناقضة لها والتي يضعها العالم علي طريقنا.

ان القبول بالحقيقة يقضي علي الحلم او الوهم الذي يجعلنا نعتقد ان جمع المال وامتلاكه ينقذنا ونكران الحقيقة المال يحتجزنا في علاقة غير صحيحة معه ويعيق استمتاعنا بالحياه.

وعلي الرغم من ان علاقتنا بالمال تتغير مع تغير ظروفنا ونظرتنا الشخصية الي الحياه فنحن لا نعطي حيزاً كافياً من تفكيرنا لموضوع القيمة الحقيقية للمال . فقد يتخذ المال معني مختلفا تماما عندما نتناوله من منظار روحي اكثر او حتي زهدي وبعد ان نفكر بموضوع المال من زوايا جديدة مختلفة يمكننا حتي ان نجد الكثير من اوجه التعاطي مع المال عقيمة غير مجدية . لعلك عانيت في بعض الفترات من حالات ان يقل المال معك او تكون بدون مال واعني بذلك انك كنت في يوم من الايام علي الحضيض وهنا علي حد قول (بنجامين فرانكلين) لا نعرف قيمة المال الا عندما تجف البئر عندما تجد نفسك عاطلاً عن العمل وصفر اليدين . تذهب تفكر بالمال بطريقة مختلفة تماما عما كنت تفعل و انت تملك الوظيفة التي تسمح لك بأن تتعم بملذات الدنيا الرائعة . لا بد انك حلمت وانت مفلس حقاً بالسعادة التي كنت لتشعر بها لو انك تستطيع بلوغ الوضع المالي الذي تنعم به اليوم. غير انك اليوم لست راضياً ولا مكتفياً بالسعادة التي بلغتها ولعل سعادتك لم تزد ابداً رغم ان وضعك المالي الآن قد تغير وربما قد زاد ما لديك من مال الآن عن السابق و الارجح ايضاً انك اضحيت اكثر ميلاً الي عدم الرضا والي الوصول لحد الاكتئاب بعد ان زادت ثروتك مثلاً.

للأسف ان من امتلاك المزيد من الاموال لا يؤدي وحده الي تحسن نوعية حياتنا بشكل شامل . فالحياه ليست سهلة الي هذا الحد والحصول علي مبلغ كبير من المال لا يعني ان حياتنا تحسن نوعيتها من النواحي كافة.

كثيرة هي الامور التي لا يستطيع المال حلها في الحياه. مهما بلغ ثراء المرء, ففي بعض الحالات قد يعيق المال الكثير من طرق وصولنا الي الاشياء الهامة في حياتنا. و يصبح السعي الي كسب المزيد المال قادراً علي التسبب لنا بأضرار نفسية بالمقدار نفسه الذي يجلب لنا الخير.

معظمنا يعلم في قرارة ذاته ان المال لا يشتري السعادة غير اننا لا نريد ان نؤمن بذلك ومع ذلك يكفي ان نلقي نظرة لنشاهد الأشخاص التعساء الذين يحتلون المراكز الاجتماعية والاقتصادية العليا. فعدد كبير من الاغنياء لا يبديون اكثر سعادة من اشخاص فقراء. وهنا انا لا ادعو الي الفقر, فأنت لا تراهم يضحكون ويمرحون اكثر من الفقراء, وهم ما عادوا يقفزون فرحاً لاي سبب, وما عادوا يضحون بالحياه.

الحقيقة ان الاثرياء ما يختبرون السعادة والازدهار اللذين يفترض ان ينتجا عن الثروة. لعلهم اغنياء بحسب المقاييس المنطقية كلها. الا ان مقدار احساسهم بالسعادة يدل علي العكس. سنة 1995 اجري عالم النفس (اد - دينر) في جامعه النيوي الامريكية, بحثاً اظهر ان ثلث الاغنياء في الولايات المتحدة الامريكية لا يتمتع بالسعادة التي ينعم بها الشخص متوسط الدخل في هذه البلاد.

و تاكيذا علي ذلك صرح (بول غيتي) (وهوارد هيوغر) وهما من اصحاب المليارات ان تعاستهما كانت تزداد كلما زادت ثروتهما, لا عجب اذا في ان يكون الاكثر تعاسة من بين الناس الذين نقابلهم هم اشخاص اغنياء, فلعل البعض يشعر بازدياد تعاسته وحزنه مع ازدياد تكس امواله, لانه كان يبالغ في توقعه من المال.

بعض الاغنياء يظن واهماً ان امتلاك ثروة طائلة سيسعده وعندما يعجز المال عن تحقيق السعادة, لا يجد سبباً وجيهاً يتذرع به ليبرر حزنه, فيزداد تعاسة وحزناً اما انت فأن شعرت لسوء حظك بالتعاسة وافترضت ان المال هو العنصر الذي سيغير

حياتك فاعلم انه قد آن الأوان لتدقق بالحقائق الحياتية وتتنظر من حولك. عليك ان تعي ان سبب تعاستك هو عدم الانسجام مع انفعالاتك . ولا يزعجك ذلك , بل تم بخطوة لتصويب الوضع. كل واحد منا يقع بين الحين والآخر في هذا الشرك, وان لم نعالج نواقصنا في هذا المجال , يكتب علينا الاحساس بالتعاسة حتي لو بلغنا اعلي المراتب الاجتماعية والمالية في بلادنا. صحيح ان نقص المال الضروري لتسديد ثمن الاحتياجات الاساسية يجعل المرء تعيساً وغير راض عن وضعه في الحياه بيد ان ذلك لا يعني ان كثرة الاموال ستشعره فعلا بالسعادة والرضي. فالمال يوصلنا الي مستوي محايد شبيه بحالة وسيطة ما بين التعاسة والسعادة ويمنحنا شعوراً يقف عند الحدود ما بين الرضي وعدم الرضي و تدفق المال لا يجعلنا عموماً نتخطي هذا المستوي المحايد او هذه الحالة الحيادية.

فبعد ان نبلغ هذا او تلك تغدو السعادة مرتبطة بامور لا يستطيع المال ان يشتريها يستطيع المال ان يكون وسيلة للتمتع بالحياه الي اقصي حد , شرط او تكس بعض الوقت وتبذل القليل من الجهد, لكي تدرك ادراكا تام ماهية الأمور التي تستطيع الحصول عليها بالمال وتلك التي تحتاج الي شئ آخرلتالها , الثروة تحسن حياتك ان كان موقفك من المال صحيحاً وقد تعزلك ان لم يكن ذلك .

فان عرفت ما يحققه المال لك وما لا يستطيع تحقيقه فذلك يساعدك علي ان تصل الي ما تريده في الحياه , وفي الاطار نفسه , ان عرفت الأمور التي تشتري بالمال , توفر علي نفسك الشعور بالخيبة وعدم الرضا , وتبدو الاوهام والاصابة بقروح في التنفس والمعدة علي حد سواء, والامراض العصبية...

المهم هو ان تعتبر الثروة وسيلة لتحقيق غاية , لا مقياسك لقيمتك كأنسان.

والمثير للسخرية في الأمر هو انك عندما تكف عن تقويم قيمتك كإنسان علي اساس ما تملكه من المال , تكتسب مزيداً من الحرية يجعلك قادراً علي الابداع و الابداع يمكنك من تحقيق الثروة علي المدى البعيد .

في عالمنا المادي هذا ما يرتبط به مفهوم النجاح دوماً بالأموال الطائلة والممتلكات التي لا تحصى. غير ان مفهوم النجاح الايجابي يعني التفاؤل والسعادة في الحاضر مهما كان مستوي نجاحه التقليدي بالمعني المتعارف عليه.

الاحساس بالنجاح هو حالة انفعالية يمكنك بلوغها وقتما تشاء فهو غير متعلق باعتبارات الثروة والوضع المالي يمكنك ان تختبر الشعور بالنجاح حتي لو كان وضعك المادي رديئاً. تماماً كما يشعر العديد من الاثرياء بالفقر حتي لو كانت اوضاعهم المادية ممتازة. فقد يزداد الثري ثراء والفقير فقراً , ولكنك تستطيع امتلاك الشعور بالنجاح سواء كنت غنياً او فقيراً فهذا الاحساس لا يتأثر بتقلبات الظروف المادية .

المال يحل جميع المشاكل

ان قبولنا لمبدأ ان المال لا يجلب السعادة لا يمنعنا ان نحلم بامتلاك مثلا مليون جنيه. رغبتنا هذه لا تتبع فحسب من اعتقادنا بان المال يوفر لنا المتعة والرفاهية والمظاهر الاجتماعية الراقية. بل ايضا من توقعات مفادها ان المال هو بمثابة عصا سحرية تحل كافة مشاكلنا . لسوء الحظ كما تمسكنا بهذا المفهوم كلما خدعنا انفسنا اكثر واكثر , فاذا اصبحنا اثرياء يتدخل الواقع ليضع المال في موقعه المناسب و نجاحه فيما يتعلق بحل المشاكل .

شئت ام ابيت, استناداً الي ملاحظاتي , ستظل تواجه مشاكل صغيرة وكبيرة طوال حياتك الا ان معظم الناس لا ينتبهون لهذا الواقع. هذه هي الحقيقة ولن تتغير ,

مهما استقر وضعك النفسي ومهما بلغ مقدار المال الذي تجمععه, يعتبر عدد كبير من الناس ان المال اداة تحل المشاكل الكبرى ان لم تكن الصغيرة ايضا والواقع ان المال يحل جميع المشاكل الا تلك التي لا يستطيع حلها وغالبية المشاكل التي لا يحلها المال هي مشاكل كبرى.

وجد انه صدر حديثاً عن وكالة روتيرز تقرير عن (جاري كولمان) وهو نجم السبعينات ويملك حوالي 18 مليون دولار . بعد تسديد فواتيره الخاصة بعلاجه ومصاريف قضايا قانونية رفعها علي والديه و عدة خلافات مدراء اعماله و سلسلة من الاعمال غير الناجحة فقد اقام (جاري كولمان) برنامجاً ماثونياً علي الانترنت مع مشاهير, حاول من خلاله ان ينقذ نفسه من الافلاس, حتي ان برنامجه هذا تضمن خطأ ساخناً لاتصالات هاتفية بذئية مع مستمعين لا يعرفهم خلاصة القول انه لم يعد يكفي (جاري كولمن) 18 مليون دولار اخري لحل مشاكله الكبيرة علي الصعيدين المالي والشخصي . في الحقيقة يبدو ان اضطرار (كولمن) للتعامل مع مبلغ كبير من المال في مرحلة ما في حياته سبب له مشاكل كثيرة جديدة.

لكن تعالي هنا نتكلم عن المشاكل التي يستطيع المال حلها . ان كنت قادراً علي ادارة المال, فاكتسابك المزيد من الاموال يمكن ان يحل مشاكلك . ان درجة مقدرتك علي ادارة المال مهما كان مستوي دخلك . يحدد عدد الصعوبات المالية التي ستواجهك في حياتك . فأن كنت تعاني من متاعب مادية ودخلك محدود فسوف تواجه مشاكل اكثر صعوبة عندما يتضاعف مدخولك مرتين او ثلاثة , عما تتقاضاه اليوم , مالم تغير طريقة ادارتك المال .

ان تصغير حجم مشاكلك المالية امر ضروري ان اردت ان توفر لنفسك الوقت والطاقة للقيام بالامور التي تسعدك حقاً , وخياراتك في مختلف اوجه الحياه هي التي تحدد ان كنت ستواجه مصاعب مالية ام لا ... كان تختار مثلاً مكان الذي تريد ان

تقيم فيه... تعتمد هذه الخيارات علي مستوى دخلك ومستوي انفاقك , ما تتوقع انجازه لتعيش حياه هانئة برأيك تاثير زوجتك واولادك . احترامك لنفسك ومقدار بحثك عن الكمال ان اختياراتك الجيدة في هذه المضامير ستحدد ما ان كنت ستواجه متاعب مالية .

اهم ما في الحياه هو ان تكون بصحة جيدة وخالية من الهموم والمتاعب الشخصية التي تفوق الاحتمال. الا ان عليك ان تكون دوماً مستعداً لمواجهة اي مصاعب طارئة. فعلي خلاف ما يعتقد السواد الاعظم من الناس. لن تنتهي مشاكلك عندما تنضم الي الوسط الاجتماعي الراقي الذي يتنعم بالثروات.

فالنشوة المالية لا تلغي المشاكل الشخصية . ستظل تواجه المشاكل مهما بلغت ثروتك او شهرتك. وما عليك سوي ان تتمني الا تكون عواقب مشاكلك وخيمة.

هذا وقد اكدت دراسة قام بها (اد دينر) وهو عالم نفس متخصص في موضوع ارتباط السعادة بالمال في جامعة الينسوي بامريكا ان الاشخاص الذين جمعوا ثروات زادت مشاكلهم بقدر ما زادت اموالهم. و تبدأ المتاعب ما ان يبدأوا بكسب مقدار من المال يفوق ما يحتاجونه لتامين حاجاتهم ورغباتهم الاساسية.

وقد شرح ذلك احد الكتاب قائلاً اذا اردتم ان تعلموا مقدار المجد والسلطة اللذين توفرهما الثروة فسألوا شخصاً يسعي الي الثروة .

اما اذا رغبتم في ان تعلموا ما هي الاوزار والمتاعب التي ترافق الثروة فعليكم عندئذ ان تسألوا انساناً ثرياً منذ وقت طويل.

هنا عليك ان تتسي فكرة الحياه الخالية من المشاكل .. فأموالك التي لا تأكلها النار لا تتيح لك الحصول علي امتياز اسمه النعيم الدائم ولكن من الممكن ان تجمع الكثير من الاموال عبر اتباع فلسفة (الناجح من دون تعب) وبذلك تكون قد

حصلت علي مقدار كبير من الرضا عن ذاتك ومن السعادة بما حققته وهذه نتيجة التعامل مع المشاكل وليس التهرب منها . لقد ثبت انك بحاجة لأن تكون بارعاً في حل المشاكل ان كسبت مبلغاً من المال او ورثت ثروة . اما عن شعارك في تلك المرحلة هو كلما كانت المشاكل كبيرة كلما كان ذلك افضل فمن الواضح ان القدرة علي حل المشاكل وانت فقير شرط ينبغي ان يتوفر فيك لكي تتمكن من حلها عندما تصبح شخصاً ثرياً. ومن الملاحظ ان اصحاب الملايين العصاميين يتمتعون ببراعة حل المشاكل علي انواعها . وهذا هو في الحقيقة سر ثروتهم.

نحن اتباع فن التبذير

عزيزي القارئ دعني اوضح لك انه لا داعي للقول ان تفادي المشاكل اسهل من محاولة التخلص منها بعد الوقوع فيها . غير ان معظمنا يفعل المستحيل ليدعوا المتاعب ويفتح لها ابواب حياته, وسوء استعمال المال هو احدي الطرق المفضلة لدينا لنوقع بأنفسنا في المشاكل سواء كنت غنياً او فقيراً ثرياً او ميسور الحال او لك قوت يومك . يبدو اننا ننسي بسهولة ان كل مبلغ من المال ننفقه يحدد مقدار المال الذي نحتاجه في حياتنا (كما يحدد مقدار الجهد الذي علينا ان نبذله لنؤمن هذا القدر من المال . ولسوء الحظ يعتمد السواد الاعظم من الناس الي استخدام المال استخدام سيئاً الي حد الاسراف عوض الاحتكام الي الانفاق الرشيد. ومعظمنا لم يتعلم طريقة انفاق المال بذكاء وحكمه بحيث يؤدي هذا المال الي تحسين مستوي معيشتنا حقاً.

ونحن لا نعود الي رشدنا الا عندما نستنفذ كل الطرق غير المنطقية لصرف المال و ثمة امر اكيد هو ان جنون التبذير له اتباعه , ومنهم انا و انت. تكمن المشكلة في ان عاداتنا في صرف المال لا تعكس في الواقع لا قيمنا , الاصلية ولا رغباتنا

العميقة ، فنحن في الحقيقة نبذر اموالنا علي ممتلكات مادية لا قيمة حقيقية لها .
علي حساب امور ثمينة كحريتنا واستقلاليتنا المادية. وهكذا ترانا ندخر المال بهدف
الاستمتاع بسنة لا نعمل فيها او لأجل شيخوختنا ، لكننا بعد سنة او سنتين من
الادخار نقوم بخطوة جنونية ، فنشتري مثلا جهاز لاب توب او محمول يكلفنا الكثير
من المال في لحظة ضعف امام المغريات.

علماً بأننا قد نستخدمه كثيراً . علماً بأننا قد لا نستخدمه كثيرا ، أو قد ننفق كل ما
ادخرناه على مجموعة كاملة من الأزياء لن تعود ممررة في الموسم القادم ، فإذا كنت
تعتقد أن جنون التبذير لا يطالك فلعلك مصاب به ، غير أنك قد تكابر وتتكبر ،
ولعلك تستغرب كيف أنك ترهق نفسك في العمل بجني المال ، ومع ذلك يتبدد هذا
المال بسرعة وبسهولة في بعض الأحيان ، قد تعد المال حين تذهب لشراء الطعام
قبل أن تقبض مرتبك بيوم لكن ما أن يصل مرتبك في يدك حتى تبدده على أغراض
لا قيمة لها وتستطيع أن تعيش بدونها من دون مشكلة ، في الواقع ينفق معظم الناس
الجزء الأكبر من أجورهم على أفضل أنواع الخردة التي يستطيع المال شرائها .

ويشرح (ميل روجر) هذه الحالة بقوله وعدد كبير من الناس ينفقون ما لا لم يكسبوه
بعد لشراء أشياء لا يردونها ليشيروا إعجاب أشخاص لا يعجبونهم أصلا ، ومع أننا
نرفض الاقرار بهذه الحقيقة إلا أن كل واحد منا يستعرض أمام الآخرين حيزا ما قام
به من هذه الأعمال .

من المؤسف أن المال يظهر في كل منا الناحية الغريبة من الطبيعي حتما أن مقوم
أي شخص بإنفاق بعض المال سدى أو على شئ غريب ، خارقا بذلك عاداته في
الإنفاق في مناسبات معينة أما سلوك الإنفاق غير المنطقي المستمر فهو ضار جدا
بحالتنا النفسية والمالية ، إن هذا الإسراف يدفعنا إلى العمل لساعات طويلة ، ومرهقة
لكسبنا المال ، من دون أن نستحصل على السعادة والرضى من الأغراض التي ينشأ

عليها وفي الحقيقة يتطلب تعديل السلوك الانفاقي غير الرشيد إلى تغير الأفكار
داخلنا أولاً :

وإلا سنظل متاعبنا المالية تعيق تمتعنا بالحياة السعيدة المرضية ، في معظم الأحيان
يتبين لنا أن المال ليس سبب هذا السلوك الانفاقي غير المنطقي ، فهو متجاور في
كل مكان ، أبعد من حدود المال بجد ذاته .

غالباً ما يكون وراء الانفاق غير المنطقي دوافع لا واعية كالنقص العاطفي أو سوء
تقدير للواقع فنحن نستخدم المال كوسيلة للتعبير عن حاجاتنا العميقة ، ورغباتنا
وأهدافنا وأمانينا وأحلامنا ، ووراء كل إحساس ملح الحاجة إلى تفسير المال تكمن
حاجة عاطفية دفينية تحتاج لأن نعيها وننتبه إليها ، لعلها تترك إلى السلطة أو المركز
الاجتماعي أو الشهرة أو الحرية ، أو الانتقام أو الاحترام أو الشعور بالأمان
والاحساس باحترام الذات ، حتى أن الحاجة إلى الحب يمكن أن تدفع بالمرء إلى
الانفاق بدون حساب .

إن الحرمان من إحدى الحاجات العاطفية أو من أكثر من واحدة منها غالباً ما يدفعنا
إلى شراء أشياء لا نحتاجها وليست لدينا أصلاً الإمكانيات المادية لشرائها في هذه
الحالة يستحسن مواجهة هذا الحرمان بتعقل لأن التبذير لا يحسن الوضع في معظم
الحالات وهكذا نرى أن الطريقة الوحيدة لتغيير هذا السلوك غير المنطقي هي التعامل
مع حاجاتنا العاطفية الدفينية ثم تلبية هذه الحاجات التي يعجز المال عن إشباعها
فهذه الحاجات لا يمكن إشباعها إلا إذا بذلنا جهداً للتعبير عنها بشكل خلاق وقمنا
بتمارين فكريين مثمرة .

أفضل مشترياتكم هي تلك التي لم تشترونها أبدا

عزيزي القارئ : أن أهم العامل التي تتيح التوصل إلى النجاح والوفرة المالية بدون تعب هو السيطرة على ماله ، وهذا يتطلب منه أن ينفق من المال أقل مما يجني ، والخطوة الأولى إلى الالتزام بهذا المبدأ هي تقويم السبب الذي يدفعه إلى صرف المال على ما يصرفه عليه .

والمرحلة الأولى من عملية التقويم هذه هي أن تنتبه لمشاعرك في اللحظة التي تشعر فيها بالحاجة الملحة لشراء شئ جديد .

لذلك عزيزي القارئ اسأل نفسك أي حاجة نفسية تحاول إشباعها أو أي نقص عاطفي تسعى إلى التعويض عنه غير شراء شئ جديد .

لعلك عزيزي تسعى إلى الشعور باحترام الذات أو باحترام الآخرين أو أنك تتوق إلى التميز ، أو إلى إرضاء الآخرين ، وقد يكون الحال أنك تفتقد الإحساس بالانتماء وبالأمان أو بالقوة أو بالعلاقات الاجتماعية ، أو بالتنظيم ، وأحيانا يتبين إن السبب هو الحاجة إلى تحديد هدف ما في الحياة ، أو إلى اكتساب مركز اجتماعي مرموق أو الحصول على مكافأة أو منصب رفيع ، وأحيانا أخرى يكون الشعور بالسلام والسعادة والحب هو ما ينشده المبذر في حين أن بعضهم يحاول عبر التبذير أن يحارب شعوره بالغيرة والحسد من الآخرين ، أو أن يخفي خشيته من أن ينشده الناس بعد أن تحدد أي حاجة نفسية تدفعك إلى التبذير ، لتعبر عن نفسها ، عليك أن تكون واضحا مع نفسك وتعترف بالمنفعة الحقيقية التي تتوقع الحصول عليها ، مقابل الانفاق على شراء غرض ما ، ولابد أن يتبين لك أن كنت صادقا مع نفسك ، أن نعظم ما تشتريه ليس له أي أثر إيجابي يذكر على الحاجات النفسية التي تدفعك إلى الشراء بدون حساب ، فامتلاك الأغراض التي تتوق إلى اقتنائها لا يقدم بل

يؤخر من حالتك ، فحياتكم تزداد تعقيدا أكثر فأكثر ، لابد ما تبذره يستهلك مزيدا من وقتك الثمين ويجعل ديونك تزيد .

ولم لا تقتدي بالنصيحة القائلة (وليكن عمالك هو معرفتك لنفسك وهذا أصعب درس نتعلمه في الحياة)

لن تتمكن من السيطرة على مصاريفك ودخلك إلا إذا عرفت نفسك وما يدفعك إلى انفاق المال ، سواء على السيارات أو الأزياء أو المنازل أو الأشياء الممتعة .

إنه لأمر في غاية الأهمية لأنه يمكن أن يحدد ما إذا كنت قادرا على توفير مبلغ من المال يسمح لك بأن تعيش حياة كريمة في شيخوختك أو إذا كنت عاجزا عن توفير أي شيء

في معظم الحالات لا تحتاج المشتريات الكمالية أي متعة أو لذة للشاري ولا تحسن حياته في شيء وأنت لست بحاجة إلا للحظة تريث وتفكير لتقادي ارتكاب مثل هذه الهفوة ، وإذا رحمت تتسائل عن القيمة الفعلية لكل غرض أو خدمة تدفع ثمنها ، تقلص عدد مشترياتك بشكل ملفت ، وتتطلب هذه الطريقة في التقييم أن تسأل نفسك كلما نويت أن تشتري شيئا إن كنت حقا بحاجة له أم أنك تحاول أن تشبع فعليا حاجة نفسية معينة ، وعبر طرح هذه الأسئلة بدقة ، ستكشف أنك لا تحتاج حقيقة الأشياء التي تثير اهتمامك حتى أنك لا تريدها فعلا ، النتيجة إضافة إلى أنك ستجمع مبلغا من المال ، سوف تستمتع بحياتك أكثر متى أقلعت عن هدر الوقت والمال ، على أشياء لا تمنحك لا متعة ولا شعور بالرضى .

اعط أهمية كبرى لتحليل دوافعك العميقة إلى شراء شيء ما وقدر تقديرا جيدا المنافع التي تحصل عليها منه ، تحل محس داخلي بينك دوما بما ستحصل عليه مقابل المال الذي تنفقه ، هل تريد شراء هذا الغرض أو ذاك لأنك تريد أن تجاري صديقا

أو تسمع كلامه اشتري شيئاً شبيهاً به ، هل تفكر بالشراء لأن ثمة ما يزعجك وتعتقد أن هذا الغرض سيجعلك تشعر بالتحسن ؟

وسعياً إلى أن تكون مشترياتك منطقية تأكد أولاً من القيمة الفعلية التي تعطيتها لهذه المشتريات فكلما كانت الأهمية التي تعطيتها لما تشتريه كبيرة كلما كانت المتعة التي تمنحك أياها كبيرة .

أحرص على أن يصدر قرارك من منطق حاجتك الشخصية وليس بناءً على نصيحة أحدهم ، لا ترتبك ولا تحتار أسأل نفسك ، هل هذا الشيء الذي اشتريه يمنحني الإحساس بالمتعة والرضا ؟ تلك هي الطريقة الوحيدة والتي تساعدك على اتخاذ قرارات شراء مستندة على تحليل نقدي وليس إلى اندفاع وانفعال بحت ، أسأل نفسك أيضاً إن كنت قادراً مادياً على دفع ثمن الشيء الذي تشتريه ، والاختبار الأمثل لتحديد ذلك هو أن التأكد من أنك تملك السيولة الكافية لشراءه ، وما إذا كانت هذه السيولة مخصصة لشراء غرض آخر ، أم أنك وضعتها جانبا خصيصاً لمثل هذه المشتريات الطارئة وفي حال أجبرت على شراء شيء ما على حساب بطاقة الائتمان كنت أصلاً تجد صعوبة في تسديد متطلباتك ، فاعلم أن ما تشتريه يسئ إلى وضعك أكثر مما يرضيك ، وهذا ينطبق على كل ما تشتريه وحتى لو كان شيئاً يعني لك الكثير فأنت لن تستمتع بما تشتريه إن أمضيت الليل والنهار تفكر في طريقة لتسديد ثمنه .

أنا لا أبالغ حقاً بالتشديد على أهمية التفكير بكل غرض نشتره لتجنب شراء أغراض لا تحسن نوعية حياتنا في شيء ، احذروا أيضاً النفقات الصغيرة واستعموا وأبصروا بتلك المقولة الجميلة (احذروا المصاريف الصغيرة ، فبإمكان تسرب بسيط جداً أن يغرق شقة ضخمة)

إن هذه المصاريف الصغيرة قادرة على تحويل وضعك المالي من الفائض إلى العجز في وقت قياسي ، وهي لا تساعد أبدا على تحقيق الاستقلالية المالية ولا تنسب الفرق بين أن تنفق 10% أكثر من دخلك أو 1 % أقل منه ينفق في الحالة الأولى تغرق في فوضى مالية وتتحرف سريعا إلى الافلاتاس الشخصي .

أما في الحالة الثانية فنتعم بوضع مالي مستقر بالحرية المالية الشخصية ، قد يبدوا من الضجر إجبار نفسك على الشراء بوعي كامل لما تفعله لكن الأمر يستحق اعتناء علما أن توفر المال لا يحصل على حساب استمتاعك بحياتك اليومية بل على العكس فلعلك تتمتع أكثر بحاضرك وأنت مرتاح البال لأن لديك زاد صغير يعينك على مواجهة الظروف غير المتوقعة ويسمح لك بأن تستمتع بملذات الحياة في المستقبل .

في حال أثر فيك هذا الفصل مما أكتبه لك وأرشدك إليه ، وجعلك تعيد النظر في إنفاق مبلغ كبير من المال على غرض ما وتتخذ قرار بصرف النظر عنه ، عندئذ أستطيع أن اذكر لك أن استثمارك في هذا الكتاب كان ناجحا ومثمرا لكن لا تتوقف عند هذا الحد ، ففهم الدوافع الخفية التي تحثك على الانفاق دون وعي سيتيح لك توفير مبالغ طائلة في السنوات القادمة وهذا يعني أنك ستكفي بالعمل بمقدار نصف ما يعمله الآخرون .

لتعيش حياة غنية بالنشاطات ، ومليئة بالسعادة والرضى ومفعمة بالاسترخاء .

الحياة أجمل من أن تقتصر على متعة امتلاك كل شيء

كدنا إن تحقق السعادة لكننا أردنا كل شيء إن هذه العبارة أو تلك العبارة كانت مقطع في أغنية أجنبية تبين حال معظم الناس حاليا ، وتوضح لنا أن هؤلاء الناس لن يشعروا أبدا بالسعادة المطلقة لأنهم يريدون الحصول على كل شيء معا ، الشهرة ، الثروة ، المنزل الفخم ، الشاليه على الشاطئ ، زوج أو زوجة جميلة ، السفر إلى بلدان غريبة في العطلات ،

تسللت عقلية (ضرورة امتلاك كل شيء إلى كل المجتمعات حتى مجتمعاتنا الشرقية منها وهذه العقلية لها سلطان كبير ، فقد استطاعت شركات الاعلان أن تقنع السواد الأعظم من الناس أنهم ليس فقط يستطيعون التطلع إلى امتلاك كل وسائل الرفاهية بل أنهم يستحقونها أيضا ، وفي الحقيقة ، تبلغ تطلعات بعض الناس حدا يستحيل معه تلبيتها إلا بمعجزة من الله ولكن ، رغم أن الطبقتين الوسطى والثرية لم تمتلكا في أي جيل سابق من الأجيال ما تملكانه في عصرنا هذا ، تشير الأبحاث إلى أن شعورهما بالرضا يتراجع أكثر فأكثر وما من شيء يبرر هذا التراجع إلا عقلية (ضرورة امتلاك كل شيء)

وهذه العقلية لن تجلب لأحد في النهاية مزيدا من الرضا أو السعادة وكيف يعقل ذلك ، إن الناس في سعيهم إلى امتلاك كل شيء يعملون ويكدون كثيرا إلى درجة تعيقهم عن الاستمتاع بما يمتلكونه ، والمؤسف في الأمر أنهم لا يتوقفون لحظة ليفكروا بأن أحد أهم أسباب هدر الوقت وهدر سنين العمر هو رغباتهم التي لا يشبعها شيء /

فعقلية (ضرورة الحصول على كل شيء لا تحرم الناس من الوقت الكافي ليعيشوا حياة متوازنة فحسب ، بل تجعلهم في صراع مستمر مع وضعهم المالي ، مثال : على الشعب الكندي الذي يعترف 65% منه أنهم بالكاد يتدبرون أمورهم المادية

والسبب في ذلك يعود إلى الإنفاق الذي يتخطى الإمكانيات الفعلية وفي الإطار نفسه يؤكد 20% من العائلات الأمريكية التي يفوق دخلها 100 ألف دولار في السنة أنهم ينفقون كل ما يجنونه تقريبا على ضروريات الحياة (أعتقد أن هذه الأرقام تجعل غيون الناس تدمع في العائلات التي لا تنتج أكثر من عشرة آلاف جنيهاً في السنة ، ومع ذلك تتمكن من توفير من 20 الي 30% من دخلها ،

إن الأشخاص الذين يعانون من إحساسهم بالحاجة إلى امتلاك كل ما هو متاح ومتوفر من خلال دوامة يصعب التحرر منها وهي دوامة العمل وإنفاق مردود عملهم فهم يشترون أشياء ويعملون بكد لتسديد ثمنها ، فيشترون أشياء أخرى . ويعملون ساعات إضافية لدفع ثمنها فيتابعون أشياء أعلى ثمنها وهكذا ،

هؤلاء يأملون الحصول على علاوات تحل مشاكلهم المادية ولكن حتى العلاوات لا تحل مشكلتهم ، فما إن يستحصلوا على علاوة حتى يبددونها على ممتلكات جديدة أثنى من السابقة ، أو أكثر جمالا ومرتعة .

إرادة الحصول على كل شئ تجعل صاحبها يدفع الثمن من أعصابه فالرغبة في الحصول على ممتلكات جديدة أهم من التواصل ، نملكها والخوف من عدم التمكن من الحصول عليها تتحكم بحياتنا أكثر مما نجرؤ أن نعترف إن الأشخاص الذين يريدون الحصول على كل شئ يعيشون غير معترفين ومقرين إلى أي حد ترتبط عاداتهم الاتفاقية بشعورهم بعدم أهليتهم وأهميتهم كبشر ، ورؤية الآخرين يمتلكون أشياء أكثر منهم وأفضل مما لديهم ، وقد أشار أحد الكتاب الامريكين وهو الكاتب الأمريكي (موريس ينايك) مرة إلى أنه لا بد أن يكون للحياة غاية أهم من الحصول على كل شئ فيها، كان هذا الكاتب محقا في ملاحظته ، فلو تأمل عدد أكبر من الناس بما يكفيه في حياته ، لزداد عدد الأشخاص السعداء ، والراضيين ، ففي سعينا إلى امتلاك كل شئ نخسر الكثير من السلام الداخلي والسعادة والرضى ، فلا نملك

في النهاية منها إلا أقل بكثير مما كان يمكن أن نحصل عليه لو أننا تعلمنا كيف نرضي بالقليل .

والآن لاعادة تنظيم الأمور المالية ونمط الحياة يبقى أن نستطيع رفع التحدي التالي
اختيار الممتلكات المادية المهمة حقاً والاستغناء عن كل شيء آخر ، أنها مسألة تميز بين ما نحتاجه وما نزيده وعلينا أن نتعلم متى ينبغي رسم خط فاصل بين ما يجب أن نحصل عليه ، وما نرغب في الحصول عليه ، علماً أن معظم الأشياء التي نعتقد أننا يجب أن نحصل عليه لضرورتها غالباً ما تكون أشياء لا نحتاج البتة ، وهي تستهلك الكثير من وقتنا وطاقتنا ومالنا .

عليك عزيزي الكريم ، أن تفهم أن حاجتك الفعلية ليست كثيرة ، فأنت مخلوق مفطور على رغبات كثيرة وحاجات قليلة ، وإذا عملت فكرك النقدي قليلاً استطعت أن تتقل معظم حاجتك إلى خانة الرغبات وفي الحقيقة إذا أمعنت التفكير قليلاً ، لوجدت أن كل حاجاتك تمت تلبيتها في الحياة فكر بالأمر لطالما انت لك الحياه كل ما تحتاجه فعليا الا كنت ميتا فلعل عقلك هو أهم ما تملكه ، ولكن تذكر أنه قادر على خداعك أيضا ، وأكثر خدعة بسيطة هي إقناعك بأنك تحتاج كل ما تشتريه وإذا تركته يمارس عليك هذا التلاعب الخطير ، فسوف يكلفك ذلك كل مالك وصحتك وشخصيتك واحترامك لنفسك وأحيانا توازنك العقلي في الحقيقة إن هذه الخدعة العقلية تجعلك تدفع ثمن الجري وراءهما ، حياة مليئة باللحظات الثمينة والاسترخاء والسعادة والرضى إن لم تسيطر على رغباتك ، فلن يبقى لديك يوماً ما يكفي من المال لشراء الأشياء التي تتوق حقاً إلى اقتنائها ولا الحرية الضرورية لتعيش نمط حياة المبدع .

وهذا هو مختصر القول في موضوع الرغبة في الحصول على كل شئ من الحياة فلن تحصل على شئ وإذا تعلمت كيف تشعر بالسعادة من دون أن تملك شيئاً فسوف تحصل على كل شئ والمؤكد أنك لن تحصل على شئ إلا إذا عشت الحياة لحظة بلحظة ، وكنت ممتنا ومقدرا لما تملكه في كل لحظة منها .

عزيزي القارئ : دعني أسألك سؤال جوهري .

تخيل أنك تملك المال ولكن هل تستطيع أن تشتري لك بعض الوقت ؟

لذلك ماذا ينفع الإنسان إن كان ناجحاً في عمله وفاشلاً في عائلته ؟

تفرض علينا الحياة العصرية حقائق كثيرة أن الكل لديه أعمال كثيرة يريد إنجازها لكن الوقت المتوفر لها محدود جداً ، علينا اتخاذ قرارات تتعلق بتوظيف الوقت ، ليس فقط فيما يتعلق بساعات العمل ولكن أيضاً في الوقت الذي نخصصه للنشاطات الترفيهية ، فبصرف النظر عن دخلنا وما نملكه من رصيد مادي ، نستطيع جميعنا أن نعيش برفاهية إن استطعنا التوازن ما بين ساعات العمل وساعات الترفيه ، والتوازن الأفضل ما بين العمل والحياة هو أن تعمل 80 ساعة في الأسبوع أو أقل من ذلك ولا تشعر أن الوقت ينقصك لتعيش حياتك الخاصة ، وقد اتضح أن النجاح في العمل لا أهمية له إن كنت فاشلاً في عائلتك فمن الممكن أن تحقق نجاحاً جازماً في عملك وتفشل في الحياة الاجتماعية فشلاً زريعاً .

لا يجدر بك البتة أن تضحي بالسعادة الحاضرة لقاء حفنة من المال بخاصة إن كنت ستفق هذا المال بتهور على أغراض لا قيمة لها ولا تحسن نوعية حياتك بشئ لن يعود لحياتك اليومية أي معنى إن كان الهدف من ذهابك إلى العمل هو دفع ثمن الأغراض التي تملكها ولا تملك الوقت لاستخدامها.

ما الفائدة من أن تكون مرتاحا ماديا إنما لا وقت لديك لتعيش حياتك ، بل بالماد تعيش ؟ إن الراحة والنشاط الترفيهي المفيد يشكل نصف ما تحتاجه لتعيش حياة تصل فيها إلى أهدافك وتحقق إنجازات ، تلك هي الأمور التي تجعل الحياة تستحق أن نعيشها.

للأسرة (العائلة) ، الأصدقاء ، التأمل ، المشى ، الأعمال المبدعة ، الحياة الروحية المرضية .، عدم العمل لساعات طويلة وشاقة .

فإذا وجدت نفسك ميالا إلى التركيز أكثر على العمل وتحصيل المال على حساب كل شئ آخر ، فاعلم أنك مصاب بإرهاب الفقر المال والممتلكات مهمة إلى حد ما ، ولكن أهميتها لا تصل إلى حد وضعها على أول سلم الأولويات في الحياة وكل شئ آخر يأتي بعدها .

إذ كان نمط حياتك غير صحي بسبب سعيك الدائم إلى كسب المال ، فأنت فقير مهما جنيت من المال ، لن تزدهر حياتك إلا إذا حصلت على القسط الذي تحتاجه من النوم ، وأكلت طعاما مغذيا ، ومارست الرياضة بانتظام وأمضيت ما يكفي من الوقت مع الأهل والأصدقاء .

بناء على ذلك ، لا يعود ما وجده الباحثون مستغربا فقد تأكد لهم أن الأفراد الذين يجدون الوقت للقيام بالنشاطات التي يستمتعون بها يشعرون بسعادة أكبر وبطول عمرهم من أولئك الذين يغرقون في أعمالهم ، والروتين اليومي على حساب حياتهم الخاصة .

أكثر الناس ثراء في العالم هم أولئك الذين يستمتعون بعملهم وفي الوقت عينه يستطيعون الموازنة ما بين عملهم وحياتهم الخاصة بشكل صحي سليم ،

أنا شخصيا أفضل ذلك لأنني أستمتع بعملتي إلى حد جعل الخط الفاصل ما بين العمل واللهم يضمحل فيكاد لا يظهر بوضوح ، والجميع قادر حتما على التوصل إلى ما توصلت إليه أنا ، وهو العمل أقل والتفكير أكثر ، وبالتالي تتجح أكثر ، قد يناقشني البعض في هذه الملاحظة قائلا إن لا حاجة للهو خارج إطار العمل إن كان العامل يستمتع بعمله ، فعندئذ يتحول العمل إلى لهو ممتع ؟

أنا غير موافق إلى هذه الحجة لان الحياة تقدم لنا الكثير من الطرق المختلفة للحصول على الإثارة وعيش المغامرة والتعلم والاكفاء بعالم الأعمال يعني أن تقوت عليك كل التجارب المفيدة الأخرى التي توفرها لك الحياة ، وإن كنت لا تستمتع بعملك وتعتبره مجرد وسيلة للوفاء بالتزاماتك المالية فإن البحث عن التوازن الصحيح ما بين العمل واللهم يصبح عندئذ أمرا ضروريا لكي تشعر بالرضى عن حالك .

النجاح في اختبار المعاني العميقة للحياة لهو أهم بكثير من النجاح . بحسب معايير هذا العصر الحديث ، فالنجاح على صعيد المال يبدو واهيا إن لم يشعر المرء بالرضا عن نفسه وإن خسر أخلاقه ومبادئه ، ولم يعرف السعادة الحقيقية كثر هم الأشخاص الذين يعتبرون ناجحين اليوم لأنهم أثرياء ماديا ، غير أنهم لا يملكون أي هدف ولا معنى لحياتهم أبدا ، ذلك أنهم لا يخصصون وقتا لعيش حياة أكثر روحانية وتكاملا ونتيجة ما يفعلونه يحصدون الكبت والضغط النفسي والغضب الشديد الذي يتلف أعصابهم وحركات عضلية لا إرادية ، وتشنجات وأمراض نفسية وعضوية .

في الواقع عزيز القارئ ، يعني معظم الأشخاص الغارقون في العمل أنفسهم بفكرة أنهم سينعمون في وقت لاحق بحياة مليئة بالنشاطات والاسترخاء والرضا والسعادة وقت سيتمكنون فيه أخيرا في التخفيف من مشاغلهم ومن الاستمتاع بوقتهم ، إنهم ينتظرون اليوم الذي يمتلكون فيه مبلغا كافيا من المال أو اليوم الذي يتقاعدون فيه

ويتقاضون معاشهم من التأمينات الاجتماعية ليبدأوا بعيش حياتهم لسوء الحظ هذا اليوم نادرا ما يصل اليه المرء .

والناس إما يموتون قبل أن يصل أوانهم ويفقدون القدرة على الاستمتاع بوقتهم متى حل ذلك اليوم الذي يمتلكون فيه المال والوقت .

في الحقيقة إذا كنت تعتقد اليوم أنه ليس لديك الوقت الكافي لممارسة هوايات بناءة فاعلم أن الوقت لن يتاح لك أبداً فمن السهل أن يشغل الانسان نفسه لمجرد أن يشعر بأنه مشغول ، كما أنه من السهل أيضا أن تملأ حياتك بنشاطات وأعمال ثم تشتكي من ضيق الوقت .

وعندما تجد بعض أوقات الفراغ يسهل عليك أكثر أن تستلقي على أريكة وتشاهد التلفزيون لساعتين أو ثلاث أو أكثر ثم تشكو من أنه لا وقت لديك للقيام بنشاطات ترفيهية مفيدة أكثر من هذه . إن إبطاء سرعة جريان الوقت والتخفيف من اللهاث وراءه يتطلبان منا قدرا من الذكاء والشجاعة ، وكذلك إن أردنا أن نعيش على سجيئنا ونستمتع بحياتنا وأهم إنجاز في حياة الأشخاص الذين نجحوا في تحقيق التوازن السليم ما بين العمل والحياة الخاصة هو أنهم استطاعوا تحديد أولوياتهم بشكل صحيح ، فالتوصل إلى هذا التوازن يقتضي أن تحدد أولويات في لائحة حاجاتك ورغباتك وأن تصب طاقتك وتخصص عندئذ فقط تستطيع أن تتأكد من أن كل عنصر من هذه العناصر يحتل مكانه الصحيح بحسب أولوياتك ، وإنك تعيش وتعمل بحسب هذه الأولويات ولا مفر أيضا من أن تحدد لنفسك بوضوح تام أي حياة تريد أن تعيشها وعلى أي مستوى ؟ أما المعيار الذي تستطيع على أساسه أن تحدد مدى سعادتك وإحساسك بالرضا فهو مقدار ما تكرسه من وقت وجهد للأمر التي تهتمك حقا .

ليس من المستحيل أن تعيش الحياة التي تتلاءم ومبادئك وتطلعاتك إذا كانت تلك إرادتك ورغبتك ، فالسيطرة على مجريات حياتك أمر يتعلق بك أنت من يقرر إن كنت راغبا في أن تكف عن العمل بإفراط وعن التفكير المادي لتستبدل ذلك بحياة تتضمن المزيد من النشاطات الترفيهية ، حياة تمنحك وقت للاسترخاء وتمضية ساعات أطول مع أولادك . حياة تقوم فيها بأعمال تجعلك سعيد راضيا عن نفسك ،

طبعا ليس من السهل أن تحدث تغييرات جذرية في حياتك لتتوصل إلى التوازن السليم ، غير أن الملايين من الأشخاص جربوا وأثبتوا إمكانية القيام بذلك . هؤلاء قد استجمعوا طاقتهم الانفعالية وحققوا ما لم تحققه الأكثرية وهم اليوم يعيشون حياة أكثر كمالا وسعادة .

ويمضون المزيد من الوقت مع عائلاتهم ويتواصلون بشكل أفضل مع الطبيعة ومع مجتمعهم ويتمتعون بكثير من ملذات الحياة البسيطة التي تناسوها في سعيهم إلى تحسين مستواهم المعيشي وحتى لو كانت نسبة 2% من الناس فقط تختار أن تعيش حياة متكاملة ، هادئة ، سعيدة ومرضية فإن النظام الاقتصادي والاجتماعي يجعلنا نعمل بهذا الشكل المفرط (تلك هي الحجة السهلة التي أقنعنا أنفسنا بها : ولكن على عكس ما نعتقده ويعتقده لآخرين ، النظام لا يستبعد الناس بل هم الذين يرفضون العبودية له ورفض هذه الحقيقة هي بمثابة هدر لكل الطاقات الإبداعية ، ورفض هذه الحقيقة بمثابة هدر لكل الطاقات الإبداعية وإنكار واقع الحال هذا يقصينا عن إحداث التغييرات التي يمكن أن تؤثر على نوعية حياتنا .

وبعد إقصاء كل الحجج الممكنة يمكننا أن نخطو خطوة الأولى نحو البحث عن سبل التغيير الطريقة التي نعيش بها حياتنا هذا إذا كان لدينا طريقة حياة أصلا .

العمل نشاط إنساني أما التفكير الخلاق نشاط فائق للطبيعة

في القرن التاسع عشر طلب من عالم الأحياء السويسري (جان رودولف أغاسيز) أن يعطي محاضرة لقاء مبلغ من المال إلا أنه أجاب : لا يمكنني أن أضيع وقتي بالسعي إلى كسب المال "

من المؤسف الآن أن نجد أن قلة قليلة من الناس في عصرنا هذا لديها هذه الأولويات ذاتها ، وأن وجدت لكان العالم مكانا أفضل مما هو عليه الآن .

لو أننا نضع الأمور المهمة في الحياة في المراتب الأولى التي تتقدم على المال ، ومن المؤكد أن الحياة في المجتمع الحديث تتطلب منا أن نكسب رزقنا ، ولكن متى أفرطنا في السعي وراء كسب الرزق عناينا من خسارة الهدوء والسكينة وفقدنا الرضا عن حياتنا التي باتت تفتقر إلى راحة البال .

تكن المشكلة في أن معظم الناس يقبلون بكامل وعيهم أحيانا وبطريقة غير واعية أحيانا أخرى على التركيبة التي تقدمها لهم الشركات ، والمؤسسات التربوية ووسائل الاعلام ، ليحصلوا على حياة مرضية ناجحة وتستحق أن يعيشونها ، وقلة هم الأشخاص الذين يتوقفون قليلا للتفكير بالسبب الذي يجعلهم يفعلون ما يفعله الجميع ، ومعظم الذين يفكرون لا يجرؤون على تغيير شيء حتى لو أرادوا ذلك من صحيح قلوبهم .

السواد الأعظم من الناس يعتقد اعتقادا راسخا أن كسب الرزق والحصول على حياة مريحة يتطلب عمل شاقا ، هؤلاء مخطئون ما يحتاجونه حقا هو أن يتعلموا كيفية (عدم العمل بجهد) ولكن من الصعب أن يتخلص المرء من الإدمان على العمل بعد أن يكون قد تعلمه لابد ممارسة هذا الإدمان تمنح إحساسا بالسرور والرضا

أضف إلى ذلك أن أخلاقيات العمل عامة أدت إلى زرع فكرة محددة في العقول وهي أن العمل الشاق فضيلة مهما كانت النتائج التي تعطيها .

ولكن حتى لو كنت قد عملت بجهد طوال حياتك بإمكانك أن تتحول الآن إلى إنسان ذكي منتج في الوقت عينه ؟ إن الكادحين في عملهم يهتمون مراعاة ساعات العمل فحسب ، أما أنت فعليك أن تركز على النتائج وسترى الفرق الذي يحدثه هذا التغيير في مدخولك في الحياة المتوازنة التي ستتمكن من أن تحياها ، ولننجح في اعتماد طريقة أكثر هدوء وصفاء لكسب الرزق عليك أن تبقى في حالة تنبه دائم لئلا يمكن متحجروا العقول من التأثير فيك .

مثال : على ما أقول هو ما ورد في كتاب (ستيف م. بولن) ينصح قائلاً لكسب المال عمل شاق عليك أن تنهض مبكراً وتعمل بكد طوال النهار وتسهر أكثر من الجميع أما أسهل الطرق لكسب المال فهي أن تتلقى ميراثاً وتكتشف ان أنت اتبعت نصيحة الكاتب أن العمل المضني يؤدي للأسف دون شك أو ريب إلى نتائج اقل من تلك المتوقعة إنما هنالك بديل عن نصحية بولن هذه أصيغها إليك وهي طريقة إيجابية أكثر وناجحة أكثر لتأمين حياة كريمة مادياً وممتعة إلى أقصى حد ممكن فباستطاعتنا أن نحذوا حذو الأثرياء ، أمثال (الوليد بن طلال) فهو قد أكد أنك لن تجد صعوبة في كسب المال شرط أن تعتبر عقلك اهم ممتلكاتك وان قمت بتوفير القليل مما تكسبهواستثمار جزء كبير منه ستنتج بجمع ثروة وبكلام آخر ليس العمل الشاق هو الذي يعطي نتائج مالية ممتازة بل الابداع والاستثمار بذكاء. ومن اهدافي في هذا الكتاب ان اصل اليك فكرة ان عليك ان تفكر اكثر وتعمل اقل من اي شخص عادي يعيش في المجتمع يستطيع تحسين حياتك نوعياً وبالتالي عليك ان تتحدي مفاهيمك الموروثة والكامنة بعقلك في ما يتعلق بالعمل والحياه والنجاح

وقد قال الكاتب الفرنسي (فرنسوا دوق لاروز فوكلاندر) وهو قد عاش في القرن السابع عشر (إن أعظم مواهب الإنسان على الإطلاق هي قدرته على تحديد قيمة الأشياء حق التحديد)

وتلك هي جذور المشكلة ، فمعظم الناس غير قادرين على إعطاء العمل القيمة الفعلية التي له ، فهم في الحقيقة يعطون أهمية زائدة للعمل ويقللون من أهمية الرفاهية ، وهذا الواقع هو نتيجة برمجة العقول امتدت على مر السنين مارستها المدارس والشركات والمجتمعات.

وهكذا نكتشف أنه يصعب معالجة مسألة التوازن بين العمل والحياة الخاصة ما لم نضع العمل في المكانة الفعلية التي يحتلها ولاشك أن للعمل منافع كثيرة لا أحد ينكرها وغير أن الناس يميلون إلى التغاضي عن تأثيراته الجانبية السيئة ، وهذا ما يستنتجه (وليام فولكنز) فيقول إن أكثر الأمور مدعاة للحزن هو أن الشيء الوحيد الذي يستطيع الانسان أن يقوم به ثماني ساعات في اليوم، يوما بعد يوم هو العمل. لا يمكنك ان تأكل أو تشرب ثماني ساعات في اليوم ، كل ما تستطيع أن تفعله ثمان ساعات يوميا هو العمل وهذا ما يجعل الانسان يحزن ويحزن من حوله .

لم يكن العمل يحتل في الماضي أهمية التي يحتلها اليوم على عكس ما يعتقد الناس الفلاسفة الاغريق مثل (افلاطون وأرسطو) أعلنوا أن أقصى حدود الثراء هو أن يكون الإنسان قادرا على الاقلاع عن العمل وعلى امتلاك وقته .

إن البحث عن الثروة والسلطة والمركز الاجتماعي من خلال العمل يعد بمثابة نوع من أنواع العبودية الارادية التي فشلت في تحسين حال البشر ، (فإفلاطون وأرسطو) انتقدوا الأشخاص الذين تابعوا العمل بجهد حتى بعد أن تأمنت لهم حاجاتهم الأساسية ، واستنتجا أن هذا النوع من الناس يستمر في الكفاح والسعي إلى الرفاهية

والسلطة في محاولة منه لطمس خوفه من الحرية علما بأن (افلاطون وأرسطو) لم يخلطوا بين أوقات الفراغ أو البطالة إنما اعتبرها أسمى من العمل ، وقد وصف إفلاطون أوقات الفراغ قائلاً أنها أوقات ناشطة لا ساكنة بسلبية فيها يكون الفكر والجسد في حركة وليس في حالة سهو جامدة ، بكلام آخر ، اعتبر القدماء أوقات الفراغ فرصة لتمارين عقولهم ، وأجسادهم وعيش روحانياتهم بطرق جديدة ومثيرة ترضيهم ، ولا يمكن اختبارها في إطار العمل ، وثمة اعتقاد شعبي خاطئ آخر سائد اليوم وهو أنه لأمر طبيعي أن يعمل الإنسان ساعات طويلة شاقة وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة ، فالعمل لساعات طويلة عادة حدثية سيئة نشأت أثناء فترة الثورة الصناعية ، إذ يؤكد علماء الأنثروبولوجيا (علم الإناسة) أن الفلاحين في أوروبا وفي فترة العصور الوسطى كانوا على اختلاف أوضاعهم المالية ، يعملون أقل مما نعمل نحن اليوم ، وأوقات الفراغ في اليونان القديمة وروما كانت حافلة أكثر بالنشاطات من أيامنا هذه فثلث أيام السنة 109 يوم من 365 يوم ، كانت تعتبر غير مناسبة للعمل في الحقول أو في التجارة ومازلنا نستطيع أن نرى اليوم في المجتمعات البدائية النادرة أن الناس يعملون أقل بكثير من المجتمعات الحديثة ، فالرجال في جزر هاواي يعملون أربع ساعات فحسب وسكان أيتاليا الأصليون لا يعملون إلا بالقدر الكافي لتغطية احتياجاتهم الضرورية ، وما يدفع الناس في الدول الصناعية المتقدمة إلى العجب هو أن هؤلاء البدائيين يعيشون حياة مليئة بالفرح والرضا وليست لديهم متطلبات بقدر ما لسكان العالم الآخرين .

إذا كما في اليونان القديمة كذلك اليوم ، علينا ألا نقيس السعادة في الحياة بمدى رضانا عن عملنا أو بحجم ما نكدسه من ممتلكات مادية فالحياة تتطلب منا أيضا بعض النشاطات الترفيهية المثيرة والمفيدة ، نشاطات تنمي العقل والجسد والروح عدد كبير من الناس يستطيع أن يتوصل اليوم إلى طريقة متكاملة يعيش بها حياته ،

طريقة تجمع بين ما هو مادي وما هو غير مادي ، وذلك ممكن شرط أن يريد الإنسان ذلك ، لكن سوء الحظ قليل من الناس يفعلون ما هو مطوب للتوصل إلى مثل هذه الحياة .

على عكس ما يعتقد المدمنون على العمل ، لا داعي أن يعمل المرء خمسين أو ستين ساعة أسبوعيا ليتمكن من الاستمتاع بحياته في العمل و التضحية بالسعادة في الحاضر طوال عشرين أو ثلاثين سنة ، لا لشيء إلا لكي يتعرض المرء لحادث سير مثلا . فيخسر حياته قبل أن يتقاعد ليستمتع بحياته ، عندئذ قد مات ولم يفهم ما كان ينبغي أن يفهمه منذ زمن بعيد .

العمل هو الملاذ الأخير للأشخاص المحبطين

لعلك تشبه ملايين الناس والبشر في هذا العالم الذين حولوا الحاجة إلى كسب الرزق إلى أولوية لا بل إلى هوس ، أنت تتوق إلى حياة راقية فيها المزيد من الإثارة والمغامرة والرضا والسعادة ، لكنك لا تجد الوقت الكافي لتتعم بهذه الأمور ، فإن كان هذا هو حالك .

فالعلم أنك مصاب ربما بالإمان على العمل أو إنك تكاد تدمن عليه ، أما إذا أقرت بأنك تعاني قليلا من الإفراط في العمل فمن المرجح أن تكون مشكلتك أكبر مما تراه أن تعترف به ، وحيث أن المجتمع والشركات تدعم وتشجع عقلية الإدمان على العمل ، من السهل أن تفهم لما يدمن هذا العدد الكبير من الناس على العمل . هذا الواقع حقا مؤسف ، لاسيما أن الحياة التي تعتمد على العمل كمحرك أساسي تقتقر إلى الغنى والعمق ، وأقل ما يقال في وضع كهذا هو أنه مثير للشفقة ، فقد أشارت دراسة أجريت مؤخرا إلى أن العمال غير راضيين عن اختلال التوازن ما بين العمل والحياة الخاصة وتؤكد الدراسة أن نصف عدد الموظفين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 ، 44 سنة يعملون ساعات طويلة جدا حتى أنهم لا يجدون وقتا كافيا يمضونه مع عائلاتهم وأصدقائهم ، عدد كبير من البشر يعملون لعدد كبير من الساعات ، لا يأخذون عطلة إلا نادرا ، ويربطون هويتهم الشخصية بالمكان الذي يعملون فيه أي أنهم يعرفون عن أنفسهم بالقابهم أو المراكز التي يحتلونها في أعمالهم ، وعض أن يعتمدوا لتأمين احتياجاتهم العاطفية على أصدقائهم وعائلاتهم وكتبهم المقدسة تراهم يعتمدون على رؤسائهم وزملائهم في العمل ، ومن السئ أن يتحول العمل إلى المصدر الوحيد الذي ينهلون منه احترامهم لأنفسهم وتقدير الآخرين لهم ، والاعتراف بمكانتهم ، ينعكس هذا الواقع على عيادات الأطباء النفسيين الذين يستقبلون عددا متناميا من المرضى الذين حصروا هوياتهم مع خسارة وظائفهم وقد صرح أحد علماء

النفس وهو (مينيا رد براسمن) في ولاية سان فرنسيسكو قائلا : " إن مقر العمل تحول إلى مركز يعيش فيه الناس حياة اجتماعية ففي بعض الشركات ثمة نوادي رياضية توفر حتى خدمة الساونا والجيم للموظفين ، وتقام في الشركات حفلات اجتماعية في بعض المناسبات ، يأتي إليها بعض الأشخاص لأنهم يشعرون بقلق خانق ولا يعلمون ما سببه الحقيقي هي أنهم وقعوا في شرك هذه الثقافة .

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هل هذا النمط المعيشي صحي ؟

واستنادا إلى ما أراه في مركز بصائر للاستثمارات الأسرية والتدريب أنا أقول لا ... , بصرف النظر عن مدى نكرانك لهذا الواقع ؟ إلا أنك ستشعر عاجلا أم آجلا بالارهاق الجسدي والنفسي في حياتك ، إن استمررت تعمل بجهد دون انقطاع ، وكلما زاد أرهاقك في العمل كلما بدوت معتبا ومثيرا للشفقة ،

وكلما كرست نفسك أكثر فأكثر لعملك ، كلما بقيت على هذه الحال ، عندئذ تصبح حالة التعب النفسي والجسدي أمرا اعتياديا بالنسبة لك ومع مرور الوقت تتأزم حالك أكثر فأكثر ، فالعمل بإفراط تماما كممارسة الرياضة بإفراط ، يجعلك تستغذ كل قواك ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأبحاث الصحية تشير إلى ارتباط الإفراط في العمل بأمراض كثيرة مثل القرحة في المعدة ، ومشاكل العمود الفقري ، الأرق ، الاكتئاب والنوبات القلبية ، وأي مرض من هذه الأمراض يمكنه أن ينهك قواك في وقت قياسي ، أضف إلى هذه اللائحة ، على سبيل الاحتراز ، الموت المبكر ، حتى لو لم يدهسك باص او سيارة عندها تفتقد حياتك إلى التوازن ، يخلق فيها كطائر مكسور الجناح ، والتوازن في الحياة يعتمد على التوازن الفكري ، ويتطلب استثمارا عاطفيا وليس فقط ماليا . فإذا استطعت أن تغير نظرتك إلى العمل والطريقة التي تعمل بها تغيرت حياتك بشكل لم تحلم به يوما ما . ,

أهم خطوة على هذا الطريق هي ألا تسمح لنفسك باعتبار الإدمان على العمل حالة تدل على الذكاء والبطولة ، حتى لو كان 20% من العمال مدمنون عليه ، أما أعراض عقلية الإدمان فهي حب الكمال في كل شئ والهوس بالعمل ، وتفضيله على أي نشاط آخر المدمنون على العمل يكرسون أنفسهم بالكامل لعملهم ، حتى لا يبقى لديهم اي وقت للأصدقاء والعائلة ، وحتى لأنفسهم ، ويذهب بعض المحللين النفسانيين إلا أن الإدمان الخطير على العمل هو أحد أعراض مرض عقلي يؤدي إلى الإحساس بالفراغ الروحي .

المحزن في الأمر أن عدد كبيرا من المدمنين على العمل يحجمون عن أي نشاط اجتماعي وترفيهي لأنهم عاجزون عن القيام بأي شئ غير العمل ، حتى لو كانوا متزوجين ولهم أولاد ، وتؤكد الباحثة الاجتماعية (أرلي هوشيلد) أن العديد من الأزواج الذين يعملون يمضون ساعات إضافية في العمل لا لأن أرباب أعمالهم يحتاجون لهم ، بل لأنهم يريدون الهرب من غليان الحياة العائلية ، ويصل الأمر ببعض هؤلاء اجتماعيا وعائليا حد الذهاب إلى العمل في أوقات مرضهم ، للتهرب من الحياة العائلية ، في الحقيقة لا يمكن القول إن المدمنين على العمل أشخاص أقوى ، بل هم على العكس من ذلك أناس ضعفاء لا يتحلون بالقدر الكافي من إرادة الاستمتاع بالحياة ، ويبدو أنهم لا يهتمون بموضوعي السعادة والصحة ، وهم يفرطون في العمل ليتجنبوا النمو النفسي والفكري والروحي . ويتهربوا من عائلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ويؤجلوا مواجهتهم لأنفسهم أضف إلى ذلك كله أن المدمنين على العمل يخشون الفقر ويفتقرون إلى الثقة بقدراتهم ، وإلا كيف يبررون تمضيبتهم كل هذا الوقت في العمل .

ولكن لنواجه الحقيقة ، فالخلاص من حياة شخصية عقيمة لا يمكن أن يحصل في مكان العمل مهما كانت وجهة النظر التي تتذرع بها ، نعم .

ينبغي أن يكون العمل جزءا من الحياة اليومية إنما لا يتخطى بأهميته أهمية النشاطات العائلية والرياضية واللهو والاختلاء بالنفس لا تهدر كل طاقتك على العمل ويستحسن أن تتعلم كيفية عيش النشاطات الترفيهية والاستمتاع بها فالمثابرة على ممارسة هواياتك الممتعة واستثمار مواهبك نذ مراحل حياتك الأولى أمر يضمن لك حياة مهنية غنية ومرضية ، حتى لفترة ما بعد التقاعد عن العمل

كيف السبيل إلى بتخطي هذا الهوس بالعمل الشاق ؟ عليك أولا أن ترفض حكم المجتمع عليك الذي يعتبرك مستهلكا متناسيا يدعم اقتصاد بلاده ، ويربط فيمتك بكم الأعمال الشاقة الذي تقوم به .

فإذا كنت قادرا على تأمين حياة كريمة لك بالعمل اربع ساعات يوميا فحسب ، افعل ذلك ، ولا تفكر بأحد آخر اعرف النجاح تعريفا جديا خاصا بك ، واعمل على تنمية احساسك بالاستقلالية النفسية عن زملائك في العمل .

مفتاح نجاحك في هذه المهمة هو عدم السماح للآخرين بأن يمارسوا عليك ضغوطا يدفعك إلى العمل ساعات توازي الساعات التي يعملون فيها ، أخبر من تحب واخبر زملائك ورؤسائك أنك تكسب ما فيه الكفاية من المال وتنتج ما فيه الكفاية من العمل ولست مجبرا على العمل أكثر من ثماني ساعات يوميا .

فإذا كانت ساعات العمل الثمانية هذه منتجة فلا حاجة بك إلى العمل ساعات إضافية بحجة أن آخرين يفعلون ذلك ، ولا بد لمدير شركتك ، إذا كان حكيما أن يدرك قيمتك بالنسبة للشركة ويحترمك لما تتحلى به من الثقة بالنفس والاحترام للذات مما يجعلك تختار أن تعيش حياة متوازنة .

أرجو ألا تعتقد أنني شخص مرائي أنصحك بأن تقدم على امر لا اقوى أنا علي القيام به ، لا صدقني فمنذ سنوات كنت أعمل كمدرس بمدرسة مهنية كمدرس لمادة

علم النفس الصناعي في مدرسة ثانوية صناعية وكمدرس بالحصة وجدت مدير المدرسة يأمرني بأنه أتت مذكرة من الوزارة تنص على أن جميع المدرسين أن يلتزموا منذ ذلك الوقت فصاعدا بدوام عمل يبدأ من الساعة الثامنة صباحا ولا يسمح بمغادرة المدرسين مبنى المدرسة قبل الساعة الثانية ظهرا .

اتخذت في الحال قرار عدم الانصياع لهذا التوجيه فقد انخرطت في هذه الوظيفة على قاعدة حرية الحركة ، فأغادر المدرسة إليها كما يحلوا لي ، شرط أن أعطي الدروس في أوقاتها . المحددة ، وأنا أعطي أهمية بالغة لحرיתי وحياتي الشخصية ولا أستطيع أن أمضي سبع ساعات يوميا في العمل حتى لو لم يكن أي من المدرسين الآخرين يجرؤ على الاعتراض على هذا التوجيه .

وفي اليوم التالي واجهني أحد المشرفين وأنا أغادر المدرسة سألني هل تغادر الآن يا محمد ، أنها الساعة الثانية عشر ، فأجبتة نعم يا عبد الله ، إني مغادر لدي ما يكفيني من المال ولا أحتاج أن أعمل بعد الساعة الثانية عشر وماذا عنك أنت ؟ وفي الوقت الذي كان المشرف يحاول فيه أن يجد رد على سؤالي ، خرجت من المدرسة وتوجهت فرحا إلى أحد مقاهي الانترنت المفضلة لدي حيث استرخي واقابل أشخاصا لي معهم علاقات اجتماعية حقيقية وفي التقييم الذي يقدمه التلاميذ في المدرسين حصلت على مرتبة اعلي من المشرفين كلهم فما عادوا يسألون أوقات خروجي ودخولي ، أما المشرف الذي واجهني وهو صديق فقد كان هو أيضا مدرسا ولكن تقييم التلاميذ له كان سيئا جدا ، ورغم أنه كان يعمل ساعات طويلة لم ينعكس جهده براءة في التدريس داخل الصفوف ، هذا الواقع لا يفاجئ فالمؤسسات تعج بالمدمنين على العمل الذين يكدحون 12 أو 14 ساعة يوميا لكنهم لا ينتجون بقدر ما يفعل أولئك الذين يعملون ست أو سبع أو ثمان ساعات .

هذا يجر إلى الحديث عن صفة أخرى من صفات المدننين على العمل وهي أن معظمهم غير منتجين فالعمل هو أفضل اختراع ليمرروا الوقت .

هؤلاء يظلون دائماً منشغلين ولكن سدى .

المدمنون على العمل لا يستسيغون شيئاً إلا العمل مهما كان عملهم رتيباً أو مملاً ، وهم يتذرعون بالعمل للتهرب من قضية مهمة بعضهم يلزم وظيفته لا لشيء إلا للتهرب من مسؤولياته العائلية ومن الحياة الاجتماعية . فالعمل يمنعهم من الاهتمام بصحتهم ولياقتهم البدنية ،

فالوقت الطويل الذي يلزمهم لاتمام مهامهم المهنية هو سبيلهم الواعي أو غير الواعي ، إلى تجنب تكريس بعض الوقت والجهد لممارسة الرياضة وتحسين الصحة النفسية والجسدية قد يبدو الأمر مستغرباً إلا أن العمل هو الملجأ الأخير للأشخاص غير المنتجين وغير الفاعلين ، في حين أن العمل في معظم الوظائف والمهن لا يستدعي أخذ المبادرات ولا يدفع الموظف إلى التفكير بطريقة إبداعية ، والمدمن على العمل يجد أنه من الأسهل عليه أن ينفذ أعمالاً حددها له آخرون فهذا أوهن من البحث واستجماع طاقته وقدرته على الإبداع للقيام بنشاطات تجعل حياته متوازنة أكثر .

ولو أن للمدمن على العمل حياة خاصة ترضيه ، وتحقق أهدافه وترسم شخصيته وتمنحه الاحساس بالانتماء إلى مجتمعه ، لما أغرق نفسه في العمل حتى أذنيه ووسائل الاعلام ففي المجتمع الحديث لا يعتبر المرء مهماً إلا إذا كان مشغولاً جداً ، وضحية للضغط النفسي ، وقد فشل هذا المجتمع في التفريق ما بين الانشغال والانتاجية الحقيقية ، فالانشغال لا يؤدي إلى النجاح ولو كان النجاح ثمرة الانهماك الدائم بالعمل لكان الناس في المجتمعات المتطورة يشعرون بالنجاح والرضا عن

حياتهم أكثر ولما شعروا أن الوقت ينقصهم إلى هذا الحد والحل هو في أن يكون المرء فعالا لا منشغلا ، الأشخاص الذين يجنون المبالغ الأوفر من المال من شركاتهم ، الأشخاص المبدعون الذين يعرفون كيف يقومون أعمالهم بطريقة غير اعتيادية هم يدركون أن العمل ساعات طويلة لا يعني إنتاجا أكبر وفي المقابل هم بحاجة للحكمة لتقادي عدد من الأعمال الروتينية؟.

معظم الأعمال التي تستحق التنفيذ لا تستحق أن تبذل لأجلها

أقصى جهودك

يكفي أن نراقب ما نفعله بوضوح حتى ننتبه إلى أن الأشياء التي لا تستحق عناء القيام بها هي نفسها تلك التي تبدد كل وقتنا

أعرف أخي القارئ أن معظم البشر ينشغلون اليوم بأعمال لا تضاهي بأهميتها عيش حياة سعيدة مرضية فهؤلاء البشر لديهم حجة بل حجج يتحججون بها وهي :

نقص الوقت (مفيش بركة في الوقت) ومع ذلك تراهم يمضون ثلاث ساعات أمام شاشات التلفزيون وإن كان ربع ساعات يومهم أمام التلفزيون والنت وفي العمل ويبدلون وقتهم بالتنقل من موقع إلى آخر على شبكة الانترنت أو يلعبون ألعاب التسلية ، ويجرون بعض الاتصالات الشخصية ويتحدثون إلى زملائهم ثم في نهاية عملهم يتذمرون لأن عليهم أن يعملوا ساعتين أو ثلاث ساعات إضافية .

أخي القارئ : ليس نقص الوقت هو المشكلة ، إنما الطريقة التي يدار فيها الوقت فالأشخاص حتى الأكثر إنتاجا ونشاطهم أولئك الذين يستثمرون وقتهم فلا يهتمون إلا بنشاطات قليلة ، يتابعونها دون الشعور بضغط الوقت ، وهم يستخدمون وقتهم بفاعلية وبشكل مختلف عن الآخرين ، فأى شخص ذو أداء رفيع يعتبر أن التركيز على النشاطات غير المجدية لا يعد طريقا للنجاح .

يمكنك أن تمضي وقتك بطريقة ذكية أو بشكل مستهتر فكما كنت قادرا على التحكم بوقتك استطعت أن تمنع تمدد حياتك المهنية إلى حياتك الخاصة ،

أما أهم طرق التحكم بالوقت فهي اكتساب القدرة على التركيز على المشاريع التي تجعلك تكسب أكبر قدر من المال وعلى النشاطات الترفيهية التي تمنحك أقصى حد

من يميل الجميع في الحياة المهنية ، كما في الحياة عامة ، إلى تعقيد الأمور فهم يفرقون أنفسهم تحت وابل من النشاطات التي لا تستهلك الوقت ، فحسب بل لا تنفعهم في شئ أيضا ،

والمستغرب أن المدمنين على العمل يشعرون بأهميتهم عندما يعملون ساعات طويلة وشاقة على مشاريع قد تكون غير منتجة ، وأن أردت أن تعقد حياتك فأفضل سبيل إلى ذلك هو أن تدع كلام الآخرين يؤثر فيك ، الكلام الذي يتماشى مع ما قلته سابقا هو ما تقوله لنفسك أو يقوله لك من يراك أثناء العمل وهو (ينبغي أن تنجز أي عمل على أكمل وجه ممكن)

فإذا أخي القارئ : صدقت مثل هذه العبارة فسوف يقضي عليك وينتهي بك الأمر إلى إهدار وقت ثمين وطاقة انفعالية وإلى تبديد المال على أشياء لا تعود عليك بأي نفع .

لن تحقق النجاح في حياتك وأنت تعمل على أفضل وجه إعمالا لا قيمة لها بالنسبة لك فإذا كان أهم مافي عملك الاتصال بالعملاء مثلا فركز جهودك على هذا النشاط وأن أمضيت ساعة أو أكثر في ترويق مكتبك ، وربع ساعة اتصال بالعملاء لن يكون ذلك مثمرا بالنسبة لك ، كالاتصال بالعملاء لساعة من الوقت ثم اخذ ربع ساعة لترويق مكتبك ، ففي الحالة الأولى تكون قد عملت ست ساعات إضافية في اليوم إضافة إلى الربع ساعة الاضافية أما في الحالة الثانية فأنت تعمل ساعة وربع ساعة بطريقة أكثر زخما وإنتاجا .

ثمة اشخاص قادرين على قلب حياتهم رأسا على عقب كيف ذلك ؟

من خلال العمل بشكل ممتاز على القليل من المشاريع الهامة حقا عوض الكد لاطهار أفضل أداء ممكن في كل الأمور التي يقومون بها . ولهذا أنصحك بنصيحة

تتمحور حولها أهداف هذا الكتاب وهي أن مفتاح النجاح في إدارة الوقت هو الانتباه أو الوعي .

أرفض أن تغل يديك بأعمال لا تشكل أولوية بالنسبة لك قد تبدوا لك بعض الأمور مثيرة للاهتمام لكنها لا تستحق بالضرورة عناء الانكباب عليها

وحتى لو كان نشاك ما يساعدك بطريقة أو بأخرى ، فهذا لا يعني أنه يستحق عناء القيام به اسأل نفسك قائلاً : اي مدى يساعدني هذا النشاط ؟ أو هل هو أفضل من بقية الأعمال التي أقوم بها أو هو افضل من الأعمال التي يمكن أن أقوم بها ، وهل هو يستحق الانجاز اصلا ، من المفاجئ أن تكون إجابتك صادمة فحقا أن معظم الناس يركزون جهودهم على نشاطات وأعمال لا تمنحهم الرضا ولا السعادة ، فماذا ينفع أن تشغل نفسك بأمر كثيرة وأنت لا تعرف الهدف من كل ما يشغلك أو ما تشغل به نفسك ، اعلم أنك أنت إن كنت تعمل على أمر كان اختياره خاطئا من البداية فسوف تشعر دائما أن جهودك ناقصة وغير كافية .

الأعمال التي تتعب من أجلها لا تستأهل أن تفرط في العمل عليها

التركيز على الأمور الهامة فحسب هي مفتاح السعادة والنجاح إلا أن الحذر المطلوب ، فالأمور التي تستحق الانجاز لا تستحق أن تجهد نفسك لأجلها وكذلك تلك التي تستحق أن تجهد نفسك لأجلها لا تستحق أن تفرط بالاهتمام بها ، الأمر أشبه بطهو وجبة طعام فاخرة ، إذ يجب ألا تتبالغ في الطهي وفي الوقت ذاته ألا ترفعها عن النار قبل أن تنضج حتى النضج المناسب .

الكمال والامتياز أمران مختلفان ، فتقديم أداء ممتاز في عمل ما يعني أن تبذل أقصى ما تستطيعه من جهد ، بما يتوفر لديك من الوقت وطاقة وغيرها من الموارد وهذا الجهد يعطي نتائج ممتازة يتم التوصل إليها عبر استخدام الامكانيات المحدودة المتوفرة بطريقة فعالة ومثمرة ، ومن ناحية أخرى إذا كنت تعمل وأنت تتشد بلوغ الكمال في ما تفعله فهذا يعني أنك تحاول التوصل إلى ما لا يمكن الوصول إليه ، وهذا الوضع يؤدي دوماً إلى استخدام الموارد المحدودة المتوفرة بطريقة غير فعالة وغير مثمرة أضف أن النتائج غالباً ما تكون غير موثوق بها في أحسن الأحوال .

دعني أشاركك تجربة خاصة عشتها الآن عندما بدأت بتأليف كتابي هذا .

في الأول من شهر إبريل 2016 سمحت لنفسي بعدم إنهاء المسودة الأولى منه قبل 30 مايو 2016 وكنت قد تحدثت مع أحد الناشرين لعرض الكتاب عليه وحددنا موعد لعرض المسودة عليه والاتفاق ولكن مددت لنفسي شهراً آخر كنت أزيد من تنقيح بعض الاقتراحات وتصحيح بعض الأخطاء المتبقية إلا أنني عبر التزامي بالوقت الذي كنت قد حددته للطبع أو أروج لكتابي بشكل افضل والفضل يعود لأنني نشرت كتابي قبل المنافسين فكنت سابقاً .

والعبرة من هذه القصة لو أنني أردت إنجاز الكتاب على أكمل وجه لظلت أعمل عليه فترة طويلة أما تحضير الكتاب بشكل ممتاز قدر الامكان حتى ولو لم يكن مثاليا فقد سمح لي أن أكون وسط كتاب كثر وأحظى وسطهم بإقناع القارئ وفائدته قدر الامكان ليصل ببصيرته لاختيار الأفضل .

ومثلما قال (دوفالد كندي) إن العديد من الخائبيين يقفون على قارعة الطريق منتظرين الباص الذي كتبت عليه عبارة (الكمال)

فلقد أعطى (نورمن كزير) الكمال الحق قدره حين ألف كتاب جوهر الانسان هو عدم الكمال (لا وجود للكمال في الواقع إنما هو من توقعات الانسان ، والكمال تماما كالأمان ، من المستحيل إنجاز عمل لا عيب فيه البتة .

نذكر أنه لا يوجد لكتاب كامل الأوصاف ولا لطيف مثالي مائة بالمائة ولا لتقرير مكتوب بشكل صحيح تماما ولا لعميل راضي تمام الرضا . وقد تفكر في وقت من الأوقات أن يمتلك حب الكمال كأبي شخص آخر في العالم وفي هذه الحالة عليك أن تقاوم الميل إلى بلوغ الكمال في أي مجال من مجالات الحياة تماما كما تقاوم الميل إلى النوعية الرديئة في عمل يرتدي طابع الأهمية بالنسبة لك ، مقارنة ما تعلمته أنت بما كان يمكن أن ينجزه آخرون من المؤكد أن النجاح في عمل ما لايعني بالضرورة أن يكون هذا العمل خال من العيوب .

مفتاح النجاح والسعادة هو السعي إلى الامتياز وهو الحد الوسط ما بين الرداءة والكمال ، أنت من يقرر حدود الامتياز فإذا أردنا تعريف الامتياز تعريف بسيط فنقول أنه بذل أفضل جهد ممكن مقارنة بظروف العمل والموارد التي لديك ، وعليك أن تبذل قصارى جهدك ولكن تذكر ألا تفعل ذلك إلا في الشؤون الهامة جدا بنظرك.

أنه حقا لأمر محيرا أن تكون المشكلة التي تعيق الناس عن الامتياز في أعمالهم هي
محاولتهم تحقيق الكمال في هذه الاعمال .

وإذا أردنا تحطيم الروح المعنوية للانسان فلا شئ يضاهي محاولة الانسان أن يبلغ
مستويات الكمال لا يمكن بلوغها .

سر السعادة والنجاح في قاعدة 80 - 20 فهي كنز مستمر .

ما من شئ يضاهاى تلك القاعدة لارضاء التوازن والسعادة والنجاح في حياتك وقد اكتشفها أولا عالم الاقتصاد الإيطالى الشهير (فيلفور بارتينو) منذ أكثر من مائة عام تقريبا إن اتباع هذه القاعدة له مفعول السحر إذا استعنت به لتنظيم وقتك وتقادي الادمان على العمل الذي يعاني منه معظم الناس .

أنا شخصا أجريها قاعدة 80 - 20 ، حتى أتمكن من العمل ما بين 4 / 5 ساعات يوميا وأظل أمارس بعض هواياتي اليومية ومع ذلك أكسب دخلا معقولا ومحترم ، ومفاد هذه القاعدة أن الثمانين بالمائة الأولى من إنتاجا هو ثمرة 20% من جهدنا ووقتنا ، ويبقى علينا أن نحصل على 20% من إنتاجنا من الـ 80% المتبقية من جهدنا ووقتنا .

وبالتالى فإن 80% من وقتنا وجهدنا لا يعطينا سوى مردود لا يذكر نسبيا ، لعلكم قد قرأتم عن تلك القاعدة 80 - 20 ، ولكن لعلكم ايضا مثل معظم الناس الذين يعرفونها لا يستخدمونها استخداما يجعلكم تستفيدون من طاقتها الملغية كاملة ، كثيرون ممن سمعوا بهذا المبدأ لا يعيرونه أكثر من تفكير عابر فيما يضعون حياتهم على قواعد أخرى ليس لها أهمية .

ومع ذلك تستطيع قاعدة 80 - 20 أن تساعد الأفراد والمؤسسات على تحقيق نتائج فضلى بقدر أقل من الوقت والمال والجهد .

هذه القاعدة هي دعامة لفكر هذا الكتاب ، فلتحقيق المزيد من السعادة والنجاح في حياتك حاول أن تعمل أقل وتفكر أكثر من اي شخص عادي في المجتمع

مما لا شك فيه أن قاعدة 80 - 20 ، يمكنها أن تساعدك على تحقيق المزيد من السعادة والراحة والنجاح بجهد اقل فيمكنك أن تعمل أقل وتكسب مالا أوفر ، وتستمتع بحياتك كما لم تفعل يوما إن اتباعت لهذه القاعدة يوميا يمكن أن يجعل لديك الوفرة في كل ما تريد على المدى البعيد .

لعلك تسأل نفسك إذا كانت تلك القاعدة فعالة إلى تلك الدرجة

فلماذا لا تتبعها الجميع فالجواب بسيط أخي القارئ .

قاعدة 80 - 20 تتطلب تفكيرا خلاقا وشخصا مختلفا عن السواد الأعظم من الناس وغير تقليدي وهذان الشرطان يحولان دون تعميم تطبيقها بين الناس .

فكر أولا ثم تصرف : هذا ما نصح به ألبرت شفا ، عدد كبير من الناس يتورطون تورطا عشوائيا في أعمال كثيرة دون التفكير ، السبب الذي دفعهم إلى ذلك ، وهم نتيجة فعلتهم ، يبذلون الجهد الأكبر من جهودهم على نشاطات غير منتجة ، وقد تجدهم عندئذ معانين بالضغط النفسي ولا وقت لديهم لأي شئ .

أخي القارئ : هل تريد أن تتمتع بحياة متوازنة ؟

ثمة أمران مهمان عليك أخذهما بعين الاعتبار ، الأول هو ضرورة أن تقرر أي انشاطات والأعمال مهمة بالنسبة لك ، والثاني هو الالتزام بالتركيز على هذه الأعمال والنشاطات .

قال غوتيه يوما (لا تضع ابدا الأمور الهامة تحت رحمة أمور تقل عنها في الأهمية)

الأمر المؤكد هو أن ما تفعله في حياتنا لا قيمة كبيرة له مقارنة مع سعادتنا وإحساسنا بالرضا ، هناك احتمال كبير أن تكون من الأشخاص الذين يمضون

80% من وقتهم في أعمال ليست على جدول أولوياتهم ، لذلك عليك أن تعيد النظر في كمية الوقت الذي تريد أن تخصصه لهذه الأعمال وللافادة من وقتك إلى أقصى حد عليك أن تتخلص من 80% من النشاطات والأعمال التي لا تعطيك سوى 20% من النتائج.

قد لا تستطيع إلغاء كل هذه النشاطات ، لكن من المؤكد أنك تستطيع إعفاء نفسك من عدد كبير منها فإذا استطعت التخلص من نصف النشاطات ذات القيمة الضئيلة ، سوف يتاح لك وقتا كافيا للانصراف إلى الاستمتاع بالحياة .

لربما تدعي أنك غير قادر على إلغاء أي نشاط من نشاطاتك القليلة القيمة ، فعلى الرغم من اعتبارك كل هذه النشاطات ضرورية لكي تقوم بعملك بشكل صحيح وفعال ، إلا أن معظمها لا تنطبق عليه هذه الصفة ، عمليا ، يستطيع الجميع أن يتخلى عن النشاطات التي لا تعود عليه بفائدة تذكر ، فلا أحد يعمل دائما بأقصى فاعلية.

لعل هذا الأمر صعب من الناحية النفسية لكنه ممكن إذا قررت أن تفعل ذلك ففي العمل عليك أن تتخلى عن هوسك بالكمال في كل ما تفعله ، وقد تضطر إلى صرف النظر عن بعض المشاريع الجيدة لك والملازمة لك دوما مع أنها لا تدر عليك سوى القليل من الفائدة مقارنة مع النتائج التي تود بلوغها .

تعلم كيفية التعرف على المشاريع التي تعطيك أكثر مما تستثمر فيها وتعرف على أيضا مجالات العمل التي لا تسترجع فيها سوى جزء مما استثمرته فيها ، الهدف من ذلك هو الحصول على أفضل النتائج من الأعمال التي تدر عليك فائض من الربح والانسحاب من المشاريع التي لا تؤدي إلا للخسائر .

إذا كنت صاحب عمل حر مثلا أو إذا كنت تملك شركة تسمح لك قاعدة 80 - 20 أن تكسب المزيد من الانتاج ، وأن تعمل أقل بفضل انتقاء الخيارات الصحيحة والاكْتفاء فقط بتلك التي تضيف قيمة عليا إلى دخلك .

وستكشف أن نقص الوقت لم يعد يحول دون إنصرافك إلى حياتك الخاصة ، وحتى لو كنت تعمل موظف في شركة أو في قطاع عام أو خاص فسوف تساعدك قاعدة 20-80 على زيادة انتاجك بمقدار ضعفين أو ثلاثة أضعاف مقارنة بما ينتجه العامل العادي في يوم عادي واحد ، عاجلا أم آجلا ، وستكافئك الإدارة أو مديرك إن كانت إرادتك جيدة أو تدميرك جيدا أيضا فيزيد راتبك بنسبة انتاجك وسيسهل عليك إقامة توازن بين ساعات العمل وحياتك الخاصة ، اذا تابرت على العمل بانتظام .

عليك قارئ العزيز : بتطبيق قاعدة 20-80 ، على كل أوجه حياتك فستسعد وتنجح وتحقق التوازن فيها تحقيقا أكيدا ، تتحرى عن كل الأعمال التي لا تزيد شيئا يذكر على دخلك ، أو سعادتك ، وإحساسك بالرضا عن نفسك .

فعلى خلاف المبدأ الذي يسير في المجتمع مفتاح الحياة السعيدة هو العمل بالجهد المطلوب لتحقيق مستوى معيشي مريح وبأقل جهد ممكن تحيا سعيدا ، وتنجح أكثر وتعيش في وفرة مادية وهذا ما تحقه قاعدة 20-80 فلماذا تسلم بها في هذا الزمن فهي أداة مفيدة وكنز مستمر تؤهلك للابتكار والابداع في الطريقة التي تحب أن تحيا بها حياتك وعض أن تعيش كالسواد الأعظم من الناس ، ولن تقف بعد عند حدود التوازن ما بين العمل والحياة الخاصة ، بل تعدي ذلك إلى الاستمتاع بعملك أكثر وإلى الاحساس بالرضا عما تقعله ، وهذا أمر بديهي حين تتوصل إلى زيادة دخلك وانتاجك بجهد أقل ووقت أقصر

